حوار مكتوب

مع الدكتور محمد شحرور

أجرته الإعلامية وفاء الخطيب

قام بالإجابة على الأسئلة

سامر إسلامبولي

ملاحظة:

تم الإجابة عليها بتكليفي من قبل الدكتور محمد شحرور كوني باحث في مركز الدراسات التابع له

د. محمد شحرور المحترم

أرجو أن تكون بألف خير، وأن يتسع وقتك للإجابة عن أسئلة حواري الثاني معك الذي سينشر إنشاء الله في مجلة "فكر" اللبنانية – حيث تم نشر حواري الأول معك، أو في مجلة "الآخر" الصادرة عن دار الساقي في بيروت برئاسة الشاعر "أدونيس"، أو في كتاب مستقل يعد ضم الجزء الأول من الحوار، وقد كنت قد أجريت حوارا مطولا مع الشاعر "أدونيس" سينشر في كتاب قيد الطبع في دار التكوين بدمشق.

مع فائق احترامي

وفاء الخطيب

ملاحظة: العناوين الفرعية دليل تسلسل الأسئلة، سوف يتم استبدالها بعناوين من هدي الأجوبة.

مع عذري لطول الأسئلة التي خرجت أحيانا عن موضوع الحوار "القصص القرآني"

حوار مع د. محمد شحرور/ ج.2

كثيرة هي المشاريع الفكرية العربية، التي بقيت على مسافة قريبة من أنساق وتوجهات الخطاب الديني، تسليما منها باستحالة فصل الدين عن الدولة في أرض الرسالات، واعترافا بقابلية الخطاب التأويلية على تمثّل المسائل المستجدة.

مع ذلك بقيت هذه المشاريع محصورة في جزر صغيرة وسط بحار مد أصولي، صبغ المشهد الفكري بألوان غير متجانسة، حتى بعد انقلاب الموازين الذي أتى به الحراك العربي.

إلا أن بعض المشاريع الفكرية تجرأت وخرجت من عباءة الدين، في ظل دعوات إلى فصل الدين عن الدولة، اقتداء بما حصل في أوربا، قبيل نهوضها الحضاري.

وقد كان من الطبيعي أن تقابل هذه المشاريع – على ندرتها، بالرفض من أطياف عديدة صُدمت بطرح علماني صرف لم تتهيأ له يوما.

في هـذا الجـو المترقـب، اسـتطاع د. محمـد شـحرور، بجـدارة علميـة لافتة، ودون أن يحيد عن مسار التنزيل تقويض مفاهيم ربضت على صدور المؤمنين آلاف السنين، وقد طوّع لذلك كثيرا من نظريات العلـم بمختلـف فروعـه. في إطـار إنتاجـه المؤسسـاتي الضـخم الـذي تمحور حول علاقة الدين والإيمان، بالسياسة والدولة. في دعوة منه إلى تجديـد العقـل العـربي، وإعـادة قـراءة التنزيـل والقصـص القـرآني قراءة معاصرة وفقا لسقفنا المعرفي الحالي، بعيدا عن الغبن الذي لحق بالإسلام والمسلمين من أصحاب التنصيص والتقعيد الذين جمّدوا وسائل الفكر.

ذلك عـبر سلسـلة كتـب منهـا: (الكتـاب والقـرآن قـراءة معاصـرة – الدولـة والمجتمـع– الإسـلام والإيمـان – نحـو أصـول جديـدة في الفقـه الإسـلامي – الدولـة والرسـالة– تجفيـف منـابع الإرهـاب– القصـص القرآني قراءة معاصرة..)

كان د. شحرور في كتابه الشهير "الكتاب القرآن قراءة معاصرة" قد قسم التنزيل إلى:

القرآن– الذي بين يديه – تفصيل الكتاب.

1– القرآن هو النبوة وهو الآيات المتشابهات المحفوظة في إمام مبين، والتي جاءت تصديقاً للآيات المحكمات. شكلت الآيات المتشابهات

النبوة. والنبوة إخبارية وهي أحداث كونية وإنسانية قبل محمد (ص) وأحداث كونية وإنسانية بعده، وهي التي فرقت بين الحق والباطل في الوجود الكوني والإنساني. وهي موجودة، رضي الإنسان بها أم لم يرضَ، ويشكل القرآن معظم آيات التنزيل الحكيم.

2- الذي بين يديه هو الرسالة أي الآيات المحكمات، المحفوظة في لوحٍ محفوظ. قال تعالى " يس والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين" فهو يقسم بالنبوة على صدق الرسالة التي فرّقت بين الحلال والحرام والمسموح والممنوع في السلوك الإنساني الواعي، وعلى الإنسان أن يعلَمَها كي يتقيد بها.

3- تفصيل الكتاب وهو الآيات اللّا المتشابهات واللّا محكمات، كقوله تعالى "إنا أنزلناه قرآناً عربيا" وهذه الآية ليست قرآناً وليست أحكاماً إنما هي تفصيل الكتاب أي الشارحة لمحتويات الكتاب.

وفي الجزء الأول من سلسلة كتب يعتزم إصدارها تحت عنوان "القصص القرآني قراء معاصرة" يقول الدكتور محمد شحرور: "القصص القرآني كما جاء في كتابنا الأول ليس من الرسالة بل هو جزء من القرآن وهو من المتشابه ولا يمكن استنباط الأحكام منه،

لأنه جاء موعظة للمؤمنين ولم يأت على شكل أوامر ونواه يصح فيها القياس وان كان ظنيا" -ص. 194-

يتسع السؤال مع "القصص القرآني" موضوع حواري الثاني مع الدكتور محمد شحرور.

رأي

1- سؤال: أوضحتَ عدم معارضة العلم لما ورد في التنزيل. بذلك تكون أول من شرّع النوافذ بين الدين والعلم، وهذا ما عجز عنه المصلحون الدينيون الغربيون، وعلى رأسهم مارتن لوثر، الذي ساهم في فصل الدين عن الدولة، وفي دخول أوربا عصر النهضة. بماذا يتفرّد د. محمد شحرور عن غيره ممن كتب في الشأن الديني؟

ج1- تفردت- حسب علمي- بأمور كثيرة؛ من أهمها: أني أول من فعَّل المنهج اللساني الجدلي بقواعده العلمية وأخرجها من كتب الأصول النظرية، وبطون كتب النحو إلى فضاء التطبيق العملي على القرءان وظهر ذلك جلياً بقاعدة(إذا اختلف المبنى اختلف المعنى

ضـرورة، وأي زيادة في المبـنى يقابلـه زيادة في المعـنى) الـتي اشـتهرت خطأً باسم الترادف.

وتعاملت مع الخطاب القرءاني أنه حق، ولابد له من مصداقية في الواقـع يقابـل الخطـاب الإلهـي، فانطلقـت مـن الواقـع إلى الخطـاب ولـيس العكـس، وبـذلك ضـبطت مفـاهيم ومعـاني الخطـاب الـديني بشـكل علمـي وفـق اللسـان العربي المبين الذي نـزل التنزيل الحكـيم به.

وحـددت العلاقـة بيـن الـدين كقيـم ، والدولـة كنتـاج مجتمـع، حيـث يكون الدين أُس وأصـل لدستور الدولـة وفق علاقـة جدلية بحيث لا تنفصـل القـيم عـن الدولـة، ولا تـدمج التصـورات والشـعائر التعبديـة بها ، ورفضت الشعارات المرفوعة دون مضـمون نحو الـدين عقيـدة و دولـة، أو عقيـدة ينبثق منه دولـة، واسـتبدلت ذلـك بشـعار : الـدين للنـاس ثقافـة ، والدولـة للمجتمـع، والحكومـة مقيـدة بالدولـة، مـع التركيز على فصل الدين عن السياسة(الحكومة).

وتعاملت مع الشرع الإسلامي وفق النظرية الحدودية في التشريع ولـيس العينيـة، وعلـى المقاصـد والمنـافع ، ولـيس علـى الشـكل والمظـاهر، اعتمـاداً علـى أن قاعـدة التشـريع الإسـلامي تقـوم علـى الإنسانية والرحمة لا على الآصار والأغلال والشدة.

2- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 183- 184-
"تقوم القراءة المعاصرة للقصص أيضا على فهم الربط بين وعي الإنسان بذاته وبالآخر وبالمقدس، وبين نضج كينونته القادرة على توليد تشريعاته من خلال هذا الوعي الذاتي مع معرفة ما كان للوحي من دور في تصحيح انحرافات هذا الوعي" فهل سيفهم الإسلام مستقبلا بصورة مغايرة لفهمك له أم أن الحقائق العلمية التي تسوقها جازمة وقطعية؟

ج2- لاشك أن الدراسة القرءانية المعاصرة تختلف عن الدراسات السابقة كثيراً من حيث البُعد العمودي والأفقي، ومرد ذلك إلى التطور العلمي والأدواتي والمنهجي الراقي الذي لم يكن متوفراً لمن سبق ، فمن الطبيعي أن أصل إلى مفاهيم قريبة للصواب حسب المستوى العلمي الذي نحن فيه، ولكن تبقى نسبية مرتبطة بأدواتنا المعرفية، وليست هي دراسات سقفية ونهائية ،وإنما هي بناء درجة على سُلَم لامتناهي في الارتفاع، فلا أدعي أن فهمي هو حق مطلق ولا سقف للمعرفة الإنسانية، وإنما هو خطوة ومحاولة جديرة بالدراسة تؤخذ بعين الاهتمام لأني أعدها الدرجة الأولى في سلم

المعرفة على خلاف الدراسات التراثية فقد كانت خارج سُلَّم المعرفة منتشرة أفقياً.

3- سؤال: هل جاء تصنيفك للتنزيل: القرآن - الرسالة- تفصيل الكتاب- نهائياً، أم أن بحوثاً قادمة قد تعمل على تعديله؟

ج3- لابد من كل علم أو دراسة من مفاهيم ثابتة وأخرى متغيرة، وهذا التصنيف ليس اصطلاحياً فنياً حتى أغيره فيما بعد لما هو أفضل منه،هذا تصنيف تنزيل الحكيم لذاته كون مفاتيح التنزيل نزلت فيه فلا يمكن أن نأتي بمفاتيح من عندنا لأنها لن تفتح لنا أبواب تدبر التنزيل والعلم بمفاهيمه .

4- سؤال: تستشهد في كتاب " القصص القرآني" ص. 215 - بقوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله". كيف تمكنت بمفردك من قراءة التنزيل قراءة معاصرة، ومن تأويل الخطاب الديني الموجّه لمليار ونصف المليار من الناس وفقا للسقف المعرفي الحالي؟

هل ساعدك في ذلك مركز الدراسات حيث تنفذ مشروعك؟

ج4- مفهوم القراءة المعاصرة غير التأويل، القراءة دراسة وتفكير وتحليل وربط واستنتاج وتقليم للمعلومات، والمعاصرة تعني استخدام

الأدوات المعرفية الحالية، والتأويل من آل الشيء إذا رجع إلى أصله واستقر كما في قول النبي يوسف { وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً }يوسف100، وتأويل الحديث هو الإخبار بمآله في الواقع نهاية ، وتأويل القرءان لا يكون إلا لله حصراً، ويظهر لنا تباعاً إلى يوم القيامة فيظهر تأويله، والعلماء يتدبرون القرءان ولا يؤولنه وما يصلون إليه هو فهم نسبي ضمن المطلق، وما قمت به أنا هو قراءة معاصرة وليس تأويلاً.

أما إن قصدت بالخطاب الديني النصوص التي صاغها الفقهاء وجعلوها مقدسة تزاحم التنزيل فأنا انطلقت في دراستي من قطيعة معها حتى لا تؤثر على تدبري للتنزيل الحكيم.

ووصلت إلى منهج القراءة المعاصرة قبل تأسيس المركز ونشرته في كتابي الأول" الكتاب والقرءان" و اعتمد من في المركز عليه في الدراسة لمفاهيم أخرى.

5- سؤال: قلت في حوارنا السابق: أنا أدعو لاختراق الثوابت، التي وضعها الفقهاء.

وبالفعل تبدو إشكالية الجدل التاريخي بين الدين والعلم، أقل توتراً في بحوثك الدينية، فهل سيشفع ارتفاع المنسوب العلمي الواضح في أبحاثك الدينية، في خرق الجوهر الديني؟

ج5- ليس كل ما قيل عنه ثابت دينياً هو كذلك، فيوجد فرق بين الثابت القرءاني والثابت الفقهي، وأنا أدعو لاختراق الثوابت الفقهية التي صارت بمثابة قيود كبلت العقل الإسلامي ومنعته من النهضة والرقي والتطور، وعرض القرءان وفق قراءة معاصرة يردم الهوة بين الدين والعلم ويصيران يسيران بخط واحد، وعندئذ يسقط الفهم التراثي الأفقي ويبتعد عن القرءان والعلم ليفسح مجالاً لهما بالسير إلى الأمام والارتقاء بالإنسان، وهذا التزاوج بين القرءان والعلم كفيل في إزاحة التراث البشري الديني وإرجاعه إلى الرفوف والمتحف التاريخي.

6- سؤال: يقال إن ثورة معرفية سوف تقام، وأحزابا سوف تتشكل نتيجة بحوثك في الإسلاميات. فهل آن الأوان لإسقاط نظرياتك على راهن الواقع العربي الإسلامي، أم أن رؤاك لم تتبلور بعد في أذهان العامة؟

ج6- ما حصل في الواقع العربيَ سرَّع عملية الصيرورة الفكرية في الشعوب بصرف النظر عن النتائج السياسية التي وصلوا إليها أو لم يصلوا، وتناولت الأفكار من جديد للنقاش والدراسة، وسقط مرجعيات دينية كبيرة ، وفقدت مصادر تراثية ثقافية قدسيتها ، وشعر الناس بحريتهم وكرامتهم، وجابهوا الظلم والطغيان، وبدؤوا بعهد ميلاد ثقافي جديد من خلال نبذ ونقد الفكر التراثي القديم وسحب الثقة منه والبحث عن البديل، فكانت بحوثي حاضرة في أذهان كثير من الباحثين والمثقفين وتناولوها، وأخذوا منها، وأسسوا عليها، ومازالوا يدرسونها وربما يختارون منها ما يصلح لهم ، والأمر مازال قائماً والأمة تبحث عن البديل رغم ظهور الفكر التراثي على الساحة ولكنه كغثاء السيل ظهر ليختفي .

7- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.258- "إن التنزيل الحكيم لا يعارض جوهر نظرية التطور"

ما هي المقاربة التي يمكن أن يلحظها المتلقي بين ريادة قراءتك المعاصرة للتنزيل، وريادة قراءة داروين لنشوء الإنسان وارتقائه، من حيث التحفيز على قراءات جديدة؟

ج7- جوهر التطور مذكور في القرءان وملاحظ في الواقع الحالي في كثير من المخلوقات ، ولا علاقة لإثبات مفهوم التطور أو نفيه بمفهوم إثبات وجود الخالق،وقراءة "دارون" في كتاب الإنسان واكتشاف نظرية التطور و الارتقاء غيرت كثير من المفاهيم والنظرة الأحادية والمركزية للإنسان لذاته وصار يتعامل مع جنسه ككائن حي مثل سائر الكائنات الحية، وبهذا فتح باب الدراسة والتجربة والملاحظة على الكائن البشري، ومثله أيضاً عندما تناول"فرويد" النفس والوعي واللاوعي فتح باباً للقراءات الجديدة . وقراءتي المعاصرة للتنزيل جعلت الإنسان المسلم ينظر للتراث كجهد بشري غير مقدس ولا ملزم ، وأزال القدسية عن المصادر والمراجع، ووثق بنفسه وصار يتعامل مع القرءان كخطاب نزل له وعليه، وهو معني بتدبره دون وسيط ، ويمكن أن يصل إلى مفاهيم وأفكار واكتشافات لم تكن سابقاً معروفة، وهذا ما حصل فعلاً من ظهور دراسات كثيرة قرءانية فقط؛ حتى أن أهل التراث اضطروا أن يدرسوا القرءان وحده ليردوا على الباحثين الجدد، والنتيجة هو رجوع الطرفين إلى القرءان وسوف يؤثر بهما ويصقلهما مع الزمن .

8- سؤال: كتب "أدونيس" في كتابه رأس اللغة جسم الصحراء: "أتيح للنصوص الدينية اليهودية والمسيحية عقول خلاقة وحرة تعيد قراءتها وتأويلها في ضوء الشغف الإنساني إلى المعرفة والتقدم والسيطرة على المادة واكتشاف الكون.... وهذا ما لم يتح للنص القرآني الذي بقي محجوبا بقراءته الفقهية. استنادا إلى قراءات السلف" ص0- 32

هل تعتقد أنك مهدتَ الدرب لقراءة حرة للتنزيل؟

ج8- مع احترامي " لأدونيس" العقول الخلاقة الحرة التي تكتشف الكون وتسيطر على المادة معظمهم لادينيين ومعروفين " بالربوبيين" فلا فضل للنصوص اليهودية ولا المسيحية في تشكيل عقولهم العلمية وهذا معروف ليس محل اختلاف. والنص القرءاني ساهم فيما سبق بتشكيل عقول علمية حرة أسست للإنسانية أسس هذه الحضارة ، وعندما تركت الأمة الإسلامية القرءان دراسة وتدبراً، وفصلته عن الحياة وحشرته في المعابد والزوايا والتكايا وتلاوته على الأموات دون الأحياء حصل انتكاس في عقل الأمة وتخلفت وراء الأمم، ومع الزمن تكلس العقل الإسلامي وفقد صلاحيته وفاعليته، وهنا تكمن أهمية قراءتي المعاصرة للقرءان من خلال إرجاعه إلى طاولة البحث والدراسة والمخبر، وبالوقت ذاته إزالة التكلس

والصدأ عن عقل المسلم، وعقد بينهما علاقة تفاعلية جدلية، وبعث الحياة فيهما معاً لإظهار العقل الحر المبدع الكامن في نفس الإنسان .

9- سؤال: تحت أي عنوان توّصف دراستك المعمقة للنص؟ هل هو نظرية أم إصلاح أم ثورة؟

ج9- الثورة فعل شعوري متعلق بحركة الإنسان والشعوب، والنظرية متعلقة بفكرة معينة لا تتجاوزها، والإصلاح متعلق بإرجاع الشيء كما كان، والدراسة تحتاج إلى وقت وجهد عقلي وتركيز عالي ، ودراستي للتنزيل كانت دراسة معرفية منهجية ، وإن كان ولابد من التصنيف السابق فأقرب شيء هي "نظرية ثورة"

10- سؤال - تقول في كتاب "القصص القرآني" ص. 24-: "نحن على وعي تام بمعنى التصدي المعرفي لمهمة تفكيك المنظومة الدينية التي حكمت نظرة المسلمين في قراءة التنزيل الحكيم والطبيعة والتاريخ معا، بمنهجية متطابقة وبالأدوات نفسها التي فعلتها في قراءتها للقصص كذلك"

- هل كانت الوسائل التي أتيحت لك كافية لتنفيذ ذلك؟ وما هي المسافة التي تقف منها من جدلية "الحاضر ماضيا والماضي حاضرا"؟

ج10- الوسائل التي أتيحت لي كافية إلى حد ما في تأسيس منهج القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، وأنا على قطيعة كاملة مع "الحاضر ماضياً والماضي حاضراً" لأني أرفض سلطة السلف والتلمذة عليهم أو بعث الحياة فيهم ليحكمونا، فأنا ضد العيش في جلباب أبي وتحت عباءة جدي.

11- سؤال: هل تخصصك في ميكانيك التربة هو الذي مكنكَ من البحث في ميكانيك التربة الدينية للإنسان؟ وهل تشبّه المد الإسلامي الجارف وحراكه الحالي بالزلازل والبراكين؟

ج11- أكيد الاختصاص العلمي يضبط طريقة تفكير الإنسان ويؤثر برؤيته ودراسته للأشياء وتعامله معها،و الذي أثر وساعد في دراسة القرءان بشكل كبير وواضح هو الهندسة عموماً والرياضيات خاصة، و الاختصاص بمكانيك التربة استفدت منه في علاقة الأمور والعوامل المختلفة وتأثيرها ببعضها ، وهذا ما جعلني أفهم التنزيل الحكيم كمنظومات تؤثر ببعضها بشكل منسجم إيجابي وعدم نزع جزء ودراسته وحده بمعزل عن السياق والمنظومة التي ينتمي

إليها. وما يجري في الدول العربية ليس مداً إسلامياً، وإنما حراك شعبي فيه مد إسلامي طبيعي لأن الإسلام دين معظم الشعوب العربية ، وهذا الحراك هو فعلاً أشبه بالزلازل والبراكين والفيضانات والسيول من حيث أنه نتيجة طبيعة للضغط والحصر، والنتيجة هي الدمار الكبير، والبدء من جديد على أنقاض القديم؛ وإما أن يعيد المجتمع ذاته كما كان ليثور فيما بعد ، أو يستفيد مما حصل ويعيد بناء المجتمع والوطن على أسس علمية مغايرة لما سبق.

12- سؤال: بعد محاولاتك الناجحة في تفكيك بنية العقل العربي المتدين، هل تنوي تفكيك بنية العقل العربي المعاصر، ودراسة المنظومة المعرفية الموجّهة له، أسوة بما قام به "ديدرا وهايدغر" في الغرب على سبيل المثال؟

ج12- العقل الذي يحكم الشعوب العربية وله جذور حقيقية ضاربة في التربة هو العقل الإسلامي أو الديني، ولا وجود لعقل آخر في الشعوب العربية الإسلامية، وما يظهر أنه عقل عربي غير ديني إنما هو ردة فعل ليس أكثر وصدى لعقل غربي بشكل مشوه، فأزمتنا أزمة عقل ديني ثقافي.

13- سؤال: في كتابه ""ضد التفكيكية" يناهض "جون أليس" التفكيكية وينعتها ب "صفر الدلالة" وبأنها تقويض للنص والمعنى.

هل توافقه؟

ج13- التفكيك دون منهج يضبط العملية، ودون تركيب بعدها على أسس علمية، هو فعل تهديم وتخريب للنص أو الفكرة، وبالتالي هو صفر الدلالة.

14- سؤال: تقول في كتاب "القصص القرآني": ص. 181- "ينبغي لمن يتوخى الوصول إلى أعلى درجات الدقة أن يتفحص ويدرس هذه النصوص المترامية بعد لملمة أشتاتها وتفحص مقولاتها، وذلك تحت عدسة القراءة البينمنهاجية التي تقاطع بين علوم دراسة النصوص والتاريخ والأنثروبولوجيا والأركيولوجيا وعلم النفس والاجتماع"

هل تعتقد أن جميع بحوثك تمت تحت عدسة القراءة البينمنهاجية، ما دور الموروث الذي كنت تحمله قبل أن تبدأ مشروعك؟

ج14- دراساتي متنوعة منها ما ارتفع نسبة الصواب والدقة العلمية فيها مثل المنهج الفكري المعروض في كتابي الأول " الكتاب

والقرءان"، ومنها ما نزل مستواه حسب ما تيسر من أدوات لي في الدراسة ، وهذا شيء طبيعي عند كل باحث ومفكر،والمطالبة بالدقة لا يعني إن كل الدراسات التي قُدِّمت دقيقة وعلى المستوى المطلوب، ولكن نصبو إلى الدقة دائماً من خلال منهج حنيف يقوم على محور الثابت والمتغير. وقبل شروعي بالدراسة كنت أحمل موروث ثقافي تقليدي مثل أي مسلم غير مفعل ولا قيمة له علمياً، بل كان عائقا لي عن الفهم في كثير من المرات .

15- سؤال: كتبت في "القصص القرآني" ص. **117-** (نجد في موروثنا أن الكاتب والقارئ كليهما ميتان، وأن الحي الوحيد هو تفاسير السلف لا غير، كما تعبر عن ذلك بوجه دقيق نظرية "رولان بارت" في السيميائية حول "موت الكاتب" و"ولادة القارئ" حين قال" إن وحدة النص لا تكمن في مصدره وإنما في مآله" أليس من الطريف والمؤلم أن نجد الحي ميتا والميت حي؟ فالكاتب "الله" والقارئ "الإنسان المتلقي" حيان في الوجود ميتان في العقل السلفي)

كيف تنظر إلى الفقهاء والمفسرين والشرّاح المعاصرين؟

ج15- الكاتب التراثي الذي يجتر إنتاج السلف والقارئ له كلاهما ميتان فكرياً، والكاتب الأصلي هو ميت أصلاً والذي يحكم في الحاضر هو فكر الأموات يحمله أشباح حية لا فاعلية لها ومرد ذلك لانتهاء صلاحية النص وموته، أما التنزيل الحكيم فهو خطاب حيوي صدر من حي عالم إلى حي متعلم، فعندما يحمله ميت ومقلد يتعطل الخطاب عن فاعليته لفقدانه عنصر الحياة في الطرف الثاني، ومعظم الفقهاء والمفسرين والشراح هم من الأموات الذين يحملون الخطاب الحيوي ولكن فاقدي الحياة والفاعلية مما يؤدي إلى عطل في تفاعل الطرفين مع بعض، فالمشكلة في العقلية السلفية الآبائية وليس في خطاب التنزيل الحكيم.

16- سؤال: كيف يتقبل العقل العربي نتائج بحثك، وكنت قد رأيت فيه عجزا عن إنتاج السؤال المعرفي، بسبب الصفة الترادفية والقياسية والاتصالية الغالبة عليه؟

ج16- العقل العربي قبل الحراك الشعبي كان يتقبل على خجل وببطء شديد أبحاثي ودراساتي، وربما تقبلها من الذين تبنوا منهجي لأن اسمي ارتبط عندهم بأفكار معينة نتيجة التضليل الكهنوتي ، وبعد الحراك تغير نظرة العقل العربي بسرعة كبيرة غير متوقعة نحو

أبحاثي ودراساتي وصار يقبل عليها دراسة ونقاشاً وحواراً ولا يجد حرجاً من نقاشها علانية مع أي إنسان آخر لأن معظم المرجعيات سقطوا، والمصادر التراثية انتفى عنها القداسة ،و التفكير الحر بدأ بالعمل و التفاعل وخاصة بشعور الشعوب بالحرية .

17- سؤال: كيف تقرأ صدى قراءتك للتنزيل في التيارات السياسية والفكرية والايديولوجية المتواجدة في الساحة العربية، في إطار التركيبة الاجتماعية الفئوية والطبقية والاثنية المتداخلة؟ هل تقلق من تأثير المد الأصولي المتنامي، على إنتاجك الفكري الديني؟

ج17- القرءان له قداسة وهيبة واحترام وتعظيم عند الشعوب العربية على مختلف مللها ومذاهبها، وأي دراسة تعتمد على القرءان بلسانه العربي المبين وتكون منطقية وعلمية تفرض احترامها على الآخرين ولا يجرؤون على رفضها علانية، فمعظمهم يقبلون بالحد الأدنى سماعها وقبول جزء منها.

المد الأصولي هو مد أفقي لا جذور له وهو أشبه بالسيل الذي يجرف معه مختلف الأشياء ومآله إلى التوقف والجفاف وفقدان القوة، بخلاف الفكر الذي ننشره وندعو له ونكرسه فهو دراسة

عمودية تضرب جذورها في عمق تربة القرءان والعلم والواقع مما يجعلها متينة جداً تستعصي على الريح أن تقلعها أو تزيلها

18- سؤال: ما رأيك بالمشاريع الفكرية التي طرحها منتقدو الذهنية التحريمية في الفكر الديني من طراز: صادق جلال العظم، الهادي العلوي، طيب تيزيني، أدونيس، أركون، إبراهيم الجابري، العروي وغيرهم؟

ج18- المشاريع مختلفة بين المذكورين أعلاه، فمنهم من رفض الدين كله مثل "صادق جلال العظم" ومنهم من أغرق الدين بدراسات عائمة وطالب بتعلم علوم الأرض وبضع لغات ونقد الفكر الديني للجنس الإنساني مثل " محمد أركون"، فيغلب على مشاريعهم النقض وقليل منها النقد،وإذا قرأت أي مشروع منهم لا تخرجين برؤية كاملة لأسس مشروع فكري نهضوي.

19- سؤال: يقول "نيتشه" في كتابه أصل الأخلاق " أنا مخترع علم نفس الكاهن"
فهل تعد نفسك مخترع "علم نفس الفقيه"؟

ج19- كلمة الاختراع تدل على إيجاد شيء بشكل معين لم يكن له وجود سابقاً بخلاف كلمة اكتشاف، وليس كل من ادعى اكتشاف شيء يكون فعلاً هو اكتشفه، والكاهن في الملل الأخرى غير الفقيه عند المسلمين، ولم أفكر يوماً بأني اكتشفت علم نفس الفقيه.

20- سؤال: لقد استعنتَ في قراءة التنزيل بفقه اللغة، وبمعاجم الألفاظ، واستنبطت أحكاما ودلالات بدت في كثير من الأحيان غريبة في مفاهيمها عما هو شائع منها مثلا: النساء والفتنة- البشر والإنسانية- آدم والهبوط من الجنة- البرزخ- الروح والنفس- النبأ والخبر- الرجل والذكورة - الأب والوالد..

هل سيسرع الحراك العربي الحالي في رواج المفاهيم الجديدة التي تسوقها، أم على العكس من ذلك؟

ج20- لقد ساهم الحراك الشعبي والثوري في البلاد العربية في ترسيخ قاعدة عظيمة وهي (إذا اختلف المبنى اختلف المعنى) وذلك لضبط مفاهيم الحراك وأفكارها وشعاراتها، فمن الطبيعي أن يساهم في نشر فكري وتسويقه.

21- سؤال: ترى أن كلام الرسول مع الناس كان ظرفياً ولا

يحمل كل هذا الإشكال كي يحمل الطابع الأبدي. وفي ذلك جرأة ومغامرة كبيرة.

ما هي وسائل تصديك للنقد الذي قد يطال جرأة طروحاتك؟

ج21- كلام النبي وليس كلام الرسول، لأن كلام الرسول هو كلام الله نفسه وليس غيره، والوسائل التي أعتمدها هي التفكير الحر وإرجاع الثقة للإنسان بتفكيره وفهمه وبقدرته على التعامل مع التنزيل الحكيم وفق لسانه العربي المبين وربط الخطاب مع محله من الواقع لأن سنن الكون تحكم فهم التنزيل واللسان العربي المبين، والناس إجمالاً تذعن للسنن الكونية وتخضع لها ولو دون وعي أو فهم.

22- سؤال: هل يسمح الظرف الحالي برأيك، بإنشاء محطة فضائية تساهم في رفع السوية الثقافية للمواطنين، من خلال عرض المشاريع الفكرية العربية، وتفعيل التشاركية بين منتجيها ومتلقيها؟

ج22- الظرف الآن مناسب جداً لإنشاء قناة فضائية ذات رؤية ثقافية متنوعة ومتعددة لأن القنوات فقدت الثقة الجماهيرية وخاصة الدينية الطائفية ، نحن الآن في حالة إفلاس ثقافي إعلامي.

23- سؤال: د. محمد شحرور في سوريا- عبد الكريم سورش في إيران، ومحمد أركون في الجزائر، ومحمد سعيد العشماوي في مصر، نالوا رضا وتكريم الكثيرين في الشرق والغرب. لكنهم في مواقع أخرى جوبهوا برفض معلن لنتائج بحوثهم.

أين يجد د. محمد شحرور نفسه في الحراك الديني العالمي، وفي الحراك الإسلامي على وجه الخصوص؟

ج23- لست في صدد تكريم ونيل رضا أحد من المؤسسات أو غيرهم ، أنا أنظر للقاعدة الجماهرية والفئة المتعلمة، وأرقب عن كثب انتشار فكري وأبحاثي وما مدى تأثيرها على تشكيل عقولهم وأنا متفائل جداً في الخط البياني الصاعد لأبحاثي وفكري في البلاد الإسلامية والغربية وخاصة أن الصعود هو نوعي وليس كمياً، فمعظم من تبنى فكري وأبحاثي صاروا باحثين ومفكرين ومنتجين للفكر والدراسات وهذا بحد ذاته أعده تكريم لي.

24- سؤال: بمَ تشبّه طريقتك في قراءة الخطاب الديني، بطريقة عمر بن الخطاب، أم علي بن أبي طالب أم مارتن لوثر على سبيل المثال؟

ج24- لا أشبه قراءتي بقراءة أحد فلكل قراءته وظروفه ومعطياته.

25- سؤال: هل يغريك التراجع يوما وتتبرأ من أعمالك كما فعل آخرون؟ هل تضعف أمام مصاعب البحث في مسألة شائكة؟ أم أنك مصر على طرح "الأسئلة التي تحاربها الأجوبة؟"

ج25- هل أعمالي هي برامج فنية حتى أتراجع عنها؟ أعمالي فكرية، وهي من كياني ولم أقدم على فكرة إلا بعد دراسة وبراهين و أدلة تظهر لي فكيف أرجع عنها؟

والباحث لا يضعف أمام مسألة شائكة؛ بل بالعكس يصير عنده دافع وتحدي لدراستها ويبذل ضعف الجهد العقلي، ولا يقف عن التفكير بها ليلاً أو نهاراً، وطرح الأسئلة المثيرة والمستعصية هي أحد وسائل تحفيز التفكير والدراسة بعمق.

26- سؤال: هل تعبير القراءة المعاصرة كاف لتأطير، جهودك الكبيرة الرائدة في تجسير العلاقة المعقدة بين العلم والدين؟

ج26- مفهوم "القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم" بهذا الارتباط كاف لتأطير جهودي وتزويج العلم بالدين .

27- سؤال: ما هي القيمة الإضافية، التي أنتجتها قراءتك للتنزيل والقصص القرآني؟

ج27- لقد أضفت أمور كثيرة نتيجة قراءتي للتنزيل الحكيم منها إرجاع القرءان إلى طاولة البحث والدراسة عند المسلمين كلهم على مختلف مللهم، وجعلتهم يتعاملون معه مباشرة، وفعَّلت دراسة اللسان العربي الذي نزل به التنزيل الحكيم، وجعلت الباحث يثق بتفكيره ويقرأ بعيونه لا بعيون السلف، وحجمت إنتاج السلف وقلصته كرأي آبائي تراثي غير ملزم لمن بعدهم، وأرجعت ثقة المسلمين بكتاب ربهم وأن المشكلة فيهم وليس فيه.

أما قراءتي للقصص القرءاني فقد نفيت عنها مفهوم أنها نزلت في التنزيل لتسلية النبي والترويح عنه ، وأرجعتها إلى خط سيرها كمادة تاريخية نزلت للاعتبار والدراسة لاكتشاف حركة التاريخ وقانونه.

28- سؤال: هل تدعو قراءتك إلى أسلمة العلم أم إلى علمنة الإسلام؟

ج28- العلم لا دين له ولا يمكن أن يكون مسلما أو كافراً،العلم علم ، والإسلام دين الله يتوافق مع العلم بطبيعته، والصواب هو علمنة فهم المسلمين ومناهجهم للدين الإسلامي

29- سؤال: هل يتطابق دائما لديك اليقين العلمي مع اليقين الديني؟

ج29- ليس كل يقين ديني يقابله يقين علمي والعكس أيضاً ، يوجد استقلال في العلم عن الدين كما يوجد استقلال للدين عن العلم ، والعلاقة بينهما متداخلة مثل تداخل دائرتين من طرفيهما ليشكلا مساحة مشتركة بينهما .

30- سؤال: لماذا يكتب الكاتب برأيك؟ هل يشعر بأنه مدان تجاه الوجود؟

ج30- الكاتب بمعنى الباحث والعالم يكتب لشعوره بالفيض والواجب تجاه أمته وجنسه الإنساني والكون الذي يعيش فيه.

31- سؤال: هل لديك طقس محدد للكتابة؟

ج31- لايوجد طقس محدد وإنما لابد من الهدوء والمزاج العالي والحافز.

32- سؤال: تفاوتت درجة إيمان كثير من المفكرين بين فترة وأخرى. كيف تبدّلت درجة إيمانك بعد ارتفاع سقف معارفك؟

ج32- لاشك كلما ازددت علماً ازددت إيماناً وبصيرة وهدوءاً وطمأنينة

الأعمال:

33- سؤال: في كتاب "الإسلام والعصر" الذي ضم مساجلات بين د. "محمد البوطي"، وبين د. "طيب تيزيني"، رأى د. البوطي أن أحد مداخل الخلاص الإسلامي يتمثل في إعادة الاعتبار ل"الإمام الخليفة الأعظم" بينما رأى د. تيزيني في أن المسألة لم تعد مسوغة لا دينيا ولا سياسيا. ص. 90.

ما رأيك برأي المفكرَيْن، وبدعوة من يأمل بخلافة راشدية سادسة؟

ج33- مفهوم الخلافة في القرءان ليس دينياً وإنما متعلق بخلافة الجنس الإنساني في الأرض، فلذلك لايوجد خليفة سادس ولاسابع ، والمطلوب مجتمع راشد ينبثق منه حاكم راشد موجه من قبل مؤسسات المجتمع

34- سؤال: في كتابيه "من اللاهوت إلى الفلسفة العربية الوسيطة" و "الإسلام والعصر"- 143- 140- يدعو د. "طيب تيزيني" إلى "قراءة الحاضر بمثابة معيار منهجي للنظر إلى الماضي في

سياق نهوض مستقبل تاريخي. مذكّرا بمراحل الازدهار في التاريخ الإسلامي والعربي، التي كانت حصيلة قراءة إسلامية، أنتجها رجال عظام من نمط الشافعي والنظّام والكندي والفارابي. وبالنزاع الذي اشتد في عصر ابن سينا بين الفكر العقلي النقدي، وبين النزعة النصية، والذي اكتسب أشكالا جديدة متشعب.

كيف تنظر إلى قراءة هؤلاء للتنزيل، الذي انتهى بالإنتاج الرشدي؟

ج34- مع احترامي لجهد الجميع فالملاحظ أن التنزيل الحكيم مهجور من دراساتهم وليس له الأولوية وليس هو الحكم والفصل في دراساتهم، والانتهاء بالرشدية شيء طبيعي للجذب والشد بين كل الأطروحات المتفاوتة بعداً وقرباً للتنزيل الحكيم .

35 – سؤال: في كتاب "الإسلام والعصر" ص.- **141**- يقول "تيزيني":

" إذا جاز لنا أن نستلهم الحديث الشريف حول "الفرقة الناجية" أمكننا أن نقول بأن هذه الأخيرة هي – في عصرنا الراهن- القراءة الإسلامية، التي تستجيب ل (المصداقية المعرفية) المستنبطة من احتياجات ذلك العصر، وتحفز على تحقيقها على أرض الواقع العربي الإسلامي المشخص. إنها (الفرقة – القراءة الإسلامية)، التي

تناط بها مهمة عظمى ومركبة ومعقدة، وتشترط وجود رجال من طراز جديد يتممون ما أنجزه أسلاف عظام"

هل تعتبر قراءتك، إحدى الفرق الناجية، وهل تعتبر نفسك متمما للأسلاف الذين أشار إليهم الكاتب، أم أنك دشّنتَ طريقا جديدا؟

ج35- مفهوم النجاة يوم القيامة لاعلاقة له بالتصورات وصوابها أو خطئها، ولا ندعي نحن أننا الفرقة الناجية وإلا وقعنا بما وقع به اليهود و النصارى وصرنا مثلهم واحتكرنا النجاة لنا من دون الناس، ولكن ندعي أن فكرنا ومنهجنا هو أقرب للصواب و الأنسب لزمننا الحالي من جميع الأطروحات.

36- سؤال: في كتاب "الإسلام وتحديات العصر" ص. -144- يرى د. "تيزيني" أن "تحديث الفكر الإسلامي وآلياته التنهيجية" هو محور أساسي لأي قراءة إسلامية معاصرة، وان انجاز ذلك يستدعي تمثّل مفاهيم وتعابير منها: (العقلانية – التاريخية- التعددية- الفكر الديني كخطاب في المشخص وليس في مطلق مزعوم)

كيف تقيّم إسهاماتك في فض الاشتباك بين الخطاب في المشخص، والخطاب في المطلق؟

ج35- دراستي المنهجية هي لتبيين العلاقة بين المطلق(الخطاب الإلهي) والنسبي(فهم الناس المرتبط بزمنهم) وكيف نتعامل معهما بتوازن يحفظ قدسية الخطاب المطلق ، ويضمن حركة المجتمعات وتطورها، وقد عرضت منطلقات ومرتكزات لذلك؛ منها النظرية الحدودية في التشريع ، والفهم النسبي لنصوص القرءان حسب الأدوات المعرفية .

36- سؤال: يرى البعض إن حديثا عن حركة تأويلية إسلامية راهنة، لم يعد في الوقت الراهن، حديثا عن عملية ينجزها بعض الفقهاء والمهتمين، بقدر ما تحول إلى هم يتعاظم لدى معظم أوساط الشعب والأمة. هل ترى في الدعوة إلى التأويل فوضى وإرباك؟
ج36- نحن نرفض استخدام مفهوم التأويل في الدراسات القرءانية التي يقوم الباحثون بها لأن مفهوم التأويل يُنهي تفاعل الآخر المختلف عنا ويُقصيه خارج دائرة الدراسات ، ونفضل المفهوم القرءاني "التدبر" وهو مفهوم يدل على تعدد القراءات وتنوعها ضرورة، وهذا التدبر من قبل الباحثين هو إثراء للفكر ودفع للحراك الإسلامي إلى الأمام نحو العقلنة والنهضة.

37- سؤال: في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 140- استشهد "طيب تيزيني" بالسيوطي في ما يتعلق بالأخذ بأسباب النزول: "لمعرفة أسباب النزول فوائد، وأخطأ من قال لا فائدة لجريانه مجرى التاريخ. ومن فوائده الوقوف على المعنى أو إزالة الإشكال"

كيف نفرق – وفق هذا القول، بين التاريخانية والتاريخية؟

ج37- لا يوجد أسباب نزول لكل نص قرءاني، وما قيل أنه أسباب يغلب عليها الضعف والوضع من الرواة، غير أن كلمة "سبب" تعني :ما يلزم من وجوده وجود وما يلزم من نفيه النفي، وهذا غير متحقق بالخطاب القرءاني لأنه سوف ينزل حصل الحدث أو لم يحصل لأنه خطاب إنساني وليس قومياً، وهو خطاب لكل زمان ومكان وليس خاصاً بزمن النزول، والصواب هو كلمة ظروف أو مناسبات لنزول النص القرءاني، وتسمى تاريخ نزول النص القرءاني، أما التاريخانية فهي مصطلح متعلق بالفهم التاريخي للمجتمع الذي زامن نزول النص القرءاني وهو غير حجة لنا وغير ملزم للأسباب ذاتها .

38- سؤال- تقول في "القصص القرآني" ص.- 28- "إن الطامة الكبرى هي اختطاف العقل السلفي للمشروع الإصلاحي،

حيث اتخذ من تبنيه لشعار الإصلاح الذي يرفع لافتة الوسطية والاعتدال مطرقة تهوي على رأس كل من ينادي بنقد العقل الديني وضرورة إصلاحه قبل كل شيء"

ما هي الكلمة التي تعبر عن الشكل الإسلامي الأمثل الذي تدعو إليه؟

ج38- لايوجد في الفكر حالة وسط بين أمرين، فإما أن يكون الفكر حق أو باطل أو خطأ أو وهم أو ضلال، مفهوم الوسط يكون بالمواقف والسلوك وليس بالأفكار، وبالتالي شعار الوسطية المرفوع من قبل بعض الدعاة هو شعار وهمي من حيث الواقع ويستخدمونه لأنه مفهوم قرءاني، وأنا أُفضل استخدام كلمة "المشروع الإسلامي المعاصر".

39- سؤال: بماذا تصف الحد الفاصل بين العقل السلفي والعقل اللاسلفي؟

ج39- الحد الفاصل بينهما هو شهادة شهيد، العقل السلفي قبل الشهادة،و العقل اللاسلفي بعد الشهادة

40- سؤال: أنت تخطط وتعيد هندسة الخطاب الديني، تبعا لسقف معرفي علمي وعملي، لا تطاله سوى قلة من الناس، الأمر الذي يتسبب في معضلة التوافق والإجماع على إنتاجك المعرفي.
كيف يمكن تجاوز هذه العقبة؟ وهل لكتاباتك النخبوية صدى ملموس في الحراك الشعبي الأخير، أم تظنها خطوة الألف ميل؟

ج**40**- المشروع الفكري يكون بشكل هرمي يبدأ من مهندس له، ويحمله من تحت رأس الهرم بوعي وعن بصيرة، وهكذا ينتقل بشكل تسلسلي إلى من تحتهم حتى يصل إلى القاعدة فتسمع وتطيع وتنقاد خلف النخبة الثقافية.

41- سؤال: ما الذي يضمن عدم اختلاف مؤيديك كما اختلف الفقهاء سابقا في شأن الخطاب الديني، سيما وان مذاهب وملل شتى تتلقى ذات الخطاب؟ وكيف تنظر إلى جدوى مشروعك في الحاضر والمستقبل؟

ج**41**- أنا لست شيخاً بالمعنى السائد وليس لي جماعة ولامريدين ولامؤيدين ، وإنما يوجد أتباع لفكري ومنهجي وليس لشخصي، وهم متفقون بالحد الأدنى في المنهج أو في معظمه، والاختلاف بينهم شيء طبيعي وظاهرة صحية يُثري البحث ويسمو به، والإجماع هو

في إدارة البلاد والانتخابات وليس في الدين والفكر، وذكرت لك سابقاً صدى فكري وأبحاثي في الحراك الشعبي وتأثيره على الخطاب الثوري والثقافي وضبطه ولو من بُعد، وفي المستقبل سوف يكون له الريادة و جعله أساساً لدراسات كثيرة تقوم عليه ويؤطر الفكر الإسلامي لعقود من الزمن.

البحث الإسلامي

42- سؤال: ما رأيك بكتاب كمال الصليبي "التوراة جاءت من جزيرة العرب" الصادر عام 1985- الذي نقض فيه الرواية الدينية الشائعة عن تاريخ اليهود في فلسطين؟

ج42- دراسة عميقة تستحق النظر والتوقف عندها كثيراً لأنها تعيد رؤيتنا السياسية وترتيب الأولويات لنا.

43- سؤال: معظم المفكرين العرب يتخذون من بيعة "سقيفة بني ساعدة" منطلقا للبحث في ظروف نشأة الدولة الإسلامية، على أنها أسست بانقلاب سياسي عنفي.

هل جاء الاجتماع برأيك، ضمن سياق ضرورة تاريخية، تحولت بالمجتمع العربي، من نظام عبودي قبلي إلى نظام إقطاعي، أم أنه رجع بالمجتمع إلى القبلية؟

ج43- حصل الاجتماع وليد الضرورة بسبب غياب آلية متفق عليها لإدارة شؤون الدولة حينئذ لحداثة مفهوم الدولة في القبائل، ولا يوجد عندهم بديل إلا ما فعلوه.

44- سؤال: .كتب تيزيني في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 85 : (إن جدلية المتصل منفصلا، والمنفصل متصلا، يبرز هنا معيارا لتدفق التاريخ وقطعه... يتحول "المطلق" على أيدينا وضمن منظوماتنا المعرفية واشكالياتنا الأيديولوجية المصالحية – إلى "نسبي" و "الكلي " إلى "جزئي"، والذي "في ذاته" إلى "ما هو لنا" و" الغائب" إلى "شاهد" و"العلوي" إلى "محايث")

هل تؤيد هذا القول؟

ج44- الكلام لابد له من ضبط، فالمطلق يبقى مطلقاً رغم تعاملنا معه بشكل نسبي ، وكل مجتمع يتعامل مع المطلق بما يراه نافعاً له أو مناسباً ، وما يختاره مجتمع لا يصير مطلقاً ولاينقض المطلق، فهما

متغايران عن بعضهما تماماً، و يبقى تفاعل المجتمع النسبي خاص به، وبينت آنفاً العلاقة بين المطلق والنسبي.

45- سؤال: قلت: ليست السنة هي الطائفة السنية، بل هي تحويل المطلق إلى نسبي.

ويتم تحويل المطلق إلى نسبي، بالاجتهاد المستديم. هل تؤيد ما قاله محمد أركون، من أن إقفال باب الاجتهاد في القرن الرابع الهجري كان بداية للجمود المعرفي عند المسلمين؟

ج 45- أكيد إغلاق باب الاجتهاد هو إغلاق لباب التفكير الحر الإبداعي وغياب عن عالم الشهادة، والحركة باتجاه الخلف

46- سؤال: هل بحثَ التنزيل في أمر من يغير دينه؟

ج46- الانتقال من دين إلى أي دين آخر هو تغيير للدين الأول، وهذا بحثه التنزيل وجعل حق ممارسة تلك الحرية للإنسان دون حسيب أو رقيب عليه من الناس أو المجتمع، فلا إكراه في الدين

دخولاً أو خروجاً أو ثباتاً، ولا يملك أحد من الخلق حق محاسبة الناس على تصوراتهم وأفكارهم.

سؤال: قلت في إحدى المقابلات إن عبد الله عزام أحد مؤسسي "القاعدة" استقى جميع معلومات كتابه "الجهاد" من الفقهاء، في حين يرى آخرون أن بعض الكتب المقدسة تحوي عبارات عنصرية.
ما هو دور منظري الفكر الإسلامي لإزالة هذا التحريف؟
ج47- دور المنظرين الإسلاميين هو التقيد بمفاهيم التنزيل الحكيم وضبط مصطلحات التنزيل واستخدامها كما هي عليه وفق اللسان العربي المبين الذي نزل به ، فالجهاد كلمة أوسع من كلمة القتال، وليس كل جهاد قتال، وليس كل قتال جهاد.

48- سؤال: تقول: في كتابك – "القصص القرآني" ص. 135- "إن الإرهاب كعقلية خارجية هو مفصل من مفاصل التفكير السلفي"
هل ينطبق ذلك على التفكير السلفي في الغرب؟
ج48- التفكير السلفي آبائي أي كان ملته أو مكانه لايختلف عن بعضه.

49- سؤال: تقول في كتاب "القصص القرآني": ص.160- "إن علم الله هو أرقى أنواع علوم التجريد ، وأرقى أنواع علوم التجريد هو "الرياضيات". "وأحصى كل شيء عددا". أي أن علم الله في الموجودات علم كمي بحت، وليس علما كيفيا وصفيا"

أين موقع الفلسفة ضمن علوم التجريد؟ وكيف توائم بين الفلسفة والعلم والدين في بحوثك؟

ج49- علم التجريد هو جزء من علم الفلسفة بل هو أمها، وقصدت الرياضيات، والدين يقوم على الفلسفة والعلم معاً، وكلهم يشكلون رؤية إنسانية للحياة والكون والموت وعلاقتهم ببعضهم وما قبل الحياة وما بعد الحياة.

50- سؤال: تغلّب العلم على الكنيسة في نهاية المطاف، وأصبح "غاليلو" أقوى من "البابا"، فيما انتصر النقل على العقل في العالم الإسلامي.

هل الحالة مؤقتة؟

ج50- نعم الحالة مؤقته وتظهر تباشير في عودة العقل لصدارته، ومشروعي الفكري هو أحد المبشرات لذلك .

51- سؤال: تقول في القصص القرآني ص. 314- (الشرك الذي لا يغفر هو "شرك التجسيد" والذي ورد في قوله تعالى: " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح" لأن الله غير قابل إطلاقًا للتجسيد"

ألا يكفّر هذا القول بعض الطوائف المسيحية؟

ج51- يوجد فرق بين صيغة الفعل (كفر) وصيغة اسم الفاعل (كافر)، فكل من يعتقد أو يقول خلاف الحقيقة فهو لاشك بكفره، ولكن هذا لا يلزم منه أن يصير كافراً فليس كل من كفر هو كافر.

52- سؤال: بعض الكتب تشكك بمصداقية الرسل؟ مثل "القرآن بدعة نصرانية" و"المسيح في مرآة العصر".. أين تنتهي حرية الباحث برأيك؟

ج52- لا يوجد حد يقف عنده الباحث في تفكيره مهما كان نوع بحثه ، وهذا غير الكتابة في الأدب أو الفن سخرية وشتماً ، فهذا ليس بحثاً وإنما سخافة ينبغي أن يتناولها القانون منعاً.

53– سؤال: بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نشأ عداء دموي بين الإسلام والغرب، سرعان ما انتهى بتناغم واضح بينهما. لصالح مَن هذا التفاهم، وهل سيدوم؟

وهل سيكون الشرق بالمجمل هو خصم الغرب المحتمل؟

ج**53**– الغرب لا يعرف أن يعيش إلا بخلق خصم له ولو كان وهمياً ليستخدمه في السيطرة على شعوبه وتحريك الاقتصاد وخلق أزمات عالمية، والشرق هو المرشح لذلك .

54– سؤال: تقول في – القصص القرآني ص. **143**– (قام المسلمون بتصدير الصراع الداخلي الحاصل يومها بين مختلف الفرق الإسلامية "أهل السنة والجماعة، الشيعة، والخوارج" وإسقاطه على صراع مع مكونات من خارج المركب الإسلامي. تمثلت هذه المكونات آنذاك في الملتين: المسيحية واليهودية. اللتين شكلتا خصوما منافسة لوحدوية النموذج المعرفي والسياسي الإسلاميين)

أي الصراعات أشد ضراوة: الصراعات المذهبية داخل الإسلام، أم صراعات الإسلام مع الأديان الأخرى، كما في الحروب الصليبية؟

ج54- الصراع الأشد ضراوة هو الداخلي فإنه يفتك بوحدة الأمة ويشوه ثقافتها

55- سؤال: كيف تفرّق بين الإلهي والديني والمقدس؟

ج55- الإلهي هو كل ما نزل من عند الله ،و المقدس شيء جعله الله مقدساً لمواصفات خاصة به، والديني نسبة للإسلام بمصدره الوحيد القرءان.

56- سؤال: ما هو الفرق بين معنى الله ومعنى الرب في الإسلام؟

ج 56- الله اسم علم جامع غير مشتق يدل على القوة الأزلية المتصفة بالكينونة الصمدية الأحدية فقط، والرب من الإدارة والتدبير والعناية ويطلق على كل من تحقق به هذا المفهوم.

57- سؤال: هل يتساوى الفرق بين مفهومي الربوبية والألوهية لدى الديانات السماوية؟

ج57– لايوجد ديانات سماوية، وإنما دين واحد و شرائع مختلفة، ومفهوم الربوبية و الإلوهية مختلف بين أتباع الشرائع حسب فهمهم ودراستهم.

58– سؤال: ما رأيك بعبارات مثل الاستشراق والاستشراق المعكوس، والاستغراب والاستغراب المعكوس؟ هل كان لمثل هذه المصطلحات تأثير على تطور الفكر العربي برأيك؟

ج58– لم تؤثر هذه المصطلحات في تطور الفكر العربي لأنها أمة منغلقة بالفكر الديني وعندها مناعة سلفية ضد التأثر بهذه المصطلحات.

59– سؤال: يقول "ابراهيم الكوني" إن وظيفة الإبداع هي تحويل الحياة إلى رموز. هل حوّلت الأديان الحياة إلى رموز أيضا؟

ج59– كلام " إبراهيم الكوني " في مجال الأدب والقصة وليس في مجال الحياة المعيشية، والدين يتعامل مع حقائق واقعية واضحة تصلح للتعامل بين الناس، ولو أنه يستخدم أسلوب الرمز في كتبه السماوية.

60- سؤال: هل تؤيد الدراسات والبحوث ذات التوجه العلماني، التي خرجت من عباءة الإسلام؟

ج60- نعم أؤيد الدراسات العلمانية المؤطرة بالإسلام كثقافة لشعوبنا و ليس الإلحادية التي تحارب الإسلام الثقافي وتحاول أن تهمشه وكأنه غير موجود

الصوفية

61- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.154- 155-

"لقد اتخذ الماركسيون من المادية التاريخية مستندا للقول بالحتمية التاريخية، فقد حولوا الجبرية من جبرية لاهوتية، إلى جبرية مادية"

و "جدل الإنسان مجاور لجدل الطبيعة ومتفاعل معه من موقع المستقبل"

و "إن علم الله يقيني واحتمالي في آن واحد"

ما هي المقاربة بين الثنائيتين: القضاء والقدر، والحرية والجبرية، التي بحث فيها ابن عربي صاحب البيت الشهير: وتزعم أنك جرم صغير .. وفيك انطوى العالم الأكبر؟

ج61- الحتمية التاريخية متعلقة بحركة المجتمع ودورته وليس بحركة الفرد، وعلم الله اليقيني بالكليات ، والاحتمالي بما هو جعلها احتمالية الوجود لتداخل معطيات كثيرة في وجودها منها حرية الإنسان وكلها عموماً تحدث تحت السمع و البصر الإلهي لا يتفاجأ بأي منها، والإنسان كونه خليفة في الأرض فهذا يعني امتلاكه مجال للتحرك بحرية وفق حدود أو مجال لا يخرج عنه ومن هنا ظهر العلاقة الجدلية بين الحرية والجبرية، لذلك أحسن من قال: إن الإنسان مجبور على الحرية والاختيار.

62- سؤال: ألا ترى أن الاتكالية الدينية المرتبطة بالقضاء والقدر، ساهمت في تجميد العقل العربي، وفي جعله تجزيئيا، وعاجزا عن إدراك معاني التطور والترقي في سيرورتها الحضارية؟

هل ترى كما يرى آخرون أن للعلمانية فاعلية أكبر في تحريك جمود العقل العربي؟

ج62- أكيد الفهم الخطأ لمفهوم القضاء والقدر أحد الأسباب الرئيسة في تخلف المسلمين وجمودهم وجعلهم إتكاليين يعلقون كل ما يصيبهم على مشجب القضاء والقدر ويتنصلون من المسؤولية، وصاروا أصحاب رؤية ذرية للأحداث منفصلة عن بعضها لا يوجد

رابط بينها ولا تخضع لسنن أو قانون واستحقوا بجدارة اسم أهل العقل الانفصالي.

والتيار العلماني هو ردة فعل للعقل الديني الانفصالي وليس له رؤية كاملة ولا يملك مشروع نهضة، فلا يعول عليه بشيء، والتيار الديني هو التيار القوي الفاعل في البلاد ويجب أن نخرجه من بوتقة الجهل التي وضع نفسه بها وأغلق الباب.

63– سؤال: تقول: الحرية هي القضاء والقدر معا، وكلما زادت معرفتنا بالموجودات زاد قضاؤنا فيها, وبالتالي زادت حريتنا. فهل ستمنح الحكومات العربية الإسلامية الحرية للشعوب التي أوصلتها إلى السلطة بأدوات ووسائل معرفية حديثة؟

ج**63**– الحرية لا تعطى ولا تمنح وإنما تمارس ، فينبغي على المؤسسات والأحزاب أن يوسعوا مدارك الشعب ويوعوهم وينشروا العلم والتقنية والثقافة ليحموهم من الوقوع في براثن الاستبداد والاستعباد مرة ثانية.

64– سؤال: هل تشكل الحركات الباطنية والمذاهب التي نشأت عنها حركية إسلامية؟

ج64- التوجه الثقافي حاليا ضد التوجه الباطني والمذاهب وسوف يلحقها الأحزاب الدينية المسيسة قريباً.

65- سؤال: شبهت الصوفيين بهيبيي الغرب، وقلت أن لا نقاط مشتركة بين الرشدية وصوفية ابن عربي، وقلت في حوارنا السابق: "اشترط الله على الأئمة المتقين الإيمان بالعلم والعقل وفهم الظواهر الطبيعية بعيداً عن الشطحات الصوفية"

مع أننا نلحظ انتشارا مضطردا للصوفية، التي يراها البعض ثورة معرفية تؤمن بحرية الاختيار.

أليست الصوفية حقيقة واقعة؟ ألم تتمخض الصوفية عن حركات باطنية انتهت بالرشدية؟

ج65- الباطنية غير الصوفية ولو أنهما يشتركان بكثير من الأمور، فيغلب على الباطنية الفلسفة وهم من مهد بشكل أو بآخر لظهور الرشدية ، أما الصوفية كدعوة إصلاحية تربوية فلا يعول عليها إنشاء نهضة ولاتفكير حر مبدع.

سؤال: هل الظروف التي نشأت فيها الصوفية – كما يقول ابن خلدون – الإقبال على الدنيا، البحبوحة المادية، والحرية الفكرية،

والاختلاط مع بقية الأجناس، هي التي تساعد اليوم على انتشار الصوفية؟

ج66- انتشار الصوفية هو انتكاس في التفكير والثقافة ، وردة فعل من تعقيدات الحياة وتطورها الكبير وكثرة الأمراض النفسية وغياب أصحاب التفكير المستنير عن قيادة الأمة وتركها دون وعي تتخبط في هذا المعترك المتداخل بالأفكار.

67- سؤال: هل تعتبر الصوفية صنوّا للبوذية؟ أين ترى مواطن الشبه والاختلاف بينهما؟

ج67- كلاهما فردي الحركة ولا يهدفان تغيير المجتمع والنهضة به ، ولا عمران البلاد ، والاختلاف بينهما بالشكل فقط.

الأسطورة

68- سؤال: لماذا رفضت شعوب الجزيرة العربية الأساطير الفارسية واليونانية والسومرية والبابلية التي كانت شائعة، والتي خلّصها القصص القرآني من الخرافة؟

ج68- طبيعة ثقافة القبائل في شبه الجزيرة لا تقبل هذه الأساطير لارتباطها بالمدينة والمجتمع بينما هم يميلون إلى الحرية والنزعة الفردية والاستقلال، غير إن معظم الأساطير مرتبطة بتأليه أشخاص ورفعهم فوق البشر.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.215-: "جاء القصص القرآني على غير النمط الأسطوري من كل الجوانب، إذ لا نجده خرافيا كما الأساطير، بل نجده علميا تمام العلمية في طرحه لتاريخ الإنسانية"

لكن ألا تظل بنية الأسطورة، التي خلصها القصص القرآني من الخرافة، بنية انزياح وليست بنية إفصاح، كما ينبه البعض ومنهم "ليفي شتراوس".

سيما وأن محمولات الأساطير وصلتنا، تبعا لمصادرها التاريخية، ووفقا للعبة الزمن بأشكال مختلفة؟

ج69-

70- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.214 "أعاد التنزيل الحكيم صياغة القصص وفق الحقيقة الموضوعية- التاريخية... ووقع

ذلك بعقلنة القصص القرآني لحيثيات التاريخ الإنساني وتفاصيله وعدم التسليم بها دون تنقيح"

هل في القصص القرآني إعجاز من نوع ما؟

ج70- القصص القرءاني هي أحداث تاريخية وربما يتضمن بعضها في فحوى صياغتها نبوءات مستقبلية، ورموز معينة لمفاهيم وأفكار،ولا يوجد فيها إعجاز

71- سؤال: كيف تقيّم الكتابات التي تناولت أساطير المنطقة الشائعة منذ القدم، كقصة الحضارة، ل"ويل ديورانت" وكتابات "فراس السواح" مثلا، في تنفيذ مشروعك؟

ج71- هذه الدراسات التاريخية خارج التنزيل الحكيم ،وأنا دراستي منضبطة وفق التنزيل الحكيم وأتعامل مع كل شيء وفق التنزيل لأنه مصدر رباني حق.

الإبداع

72– سؤال: أليس خلود الفن بأدواته الملحمية والخرافية – على الرغم من الكوابح التي تعترض مساراته، دليلا على حاجة الإنسانية إليه؟

وهل يشكل انسحاب الشعر حاليا من خشبة المسرح "قوة تحفظ له هيبته ومكانته، ووقفة تأمل لا بد منها، كما يقول البعض؟

ج72– الفن بكل أنواعه هو تعبير عن شعور الإنسان وتواصل مع الآخرين، وشحن لنفسه ، وتفريغ طاقته النفسية الإيجابية أو السلبية، فلا يمكن كبت شعور الإنسان، فهو فنان فطرة.

73– سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 37– "كذلك أثّرت بنية الشعر سلبا على فهم التنزيل الحكيم نفسه"

في حين يعتقد كثيرون، أن الشعر يساعد في فهم ما التبس من القرآن. ويقول قائل إذا كان الدين جوابا فإن الشعر يرتقي بالسؤال.

ما رأيك وأنت رجل أكاديمي تعمل على ارتقاء الإنسان نحو سدرة المنتهى؟

ج73 – كل مقام له مقال، هل يمكن دراسة الرياضيات مثلا بالشعر؟ وهكذا القرءان فهما على خطي تناقض لا يلتقيان، فمن أراد أن يدرس القرءان ينبغي أن يتخلص من تأثير الشعر على تفكيره و نفسه، والعكس صواب.

74– سؤال: في "القصص القرآني" ص. 37– 38– تحدثت عن طبيعة الشاعرية العربية والمخيال المولّد لمعانيها وصورها في تدعيم موقف الولاء القبلي من خلال الفخر والهجاء وهذا ما جعل الشعراء يتغنون في الفرس العربية الهزيلة الضامرة.

والسؤال: كيف فتح العالم أبوابه إذن أمام تلك الفرس العربية؟

ج74– العالم فتح أبوابه لمن يمتطي الفرس وليس للفرس!

سؤال: كيف ينظر د. "شحرور" إلى شعراء ثاروا على النظرة التقليدية التجزيئية لواقعهم أمثال المتنبي، امرئ القيس، طرفة بن العبد، أبو العلاء المعري، أبو تمام، أبو النوّس..

ج75–

76- سؤال: لم يحظ شاعر عربي بالاهتمام والإعجاب الذي حظي به المتنبي، في حين عبر آخرون عن عدم إعجابهم بشعره ومنهم : طه حسين. سعيد عقل. رياض نعسان آغا. كمال الصليبي.. ما رأيك بشعر المتنبي؟

ج76-

77- سؤال: هل العرب جديرون بلغتهم؟

ج77- كلمة العرب لا تدل على قومية أو جنس وإنما تدل على صفة منهج ونمط حياة، واللسان العربي هو لسان شبه الجزيرة وبلاد الشام والرافدين وغيرها فهو ليس محصوراً بالقبائل في مكة، فالسريانية والآرامية هي لهجات عربية ،و الفينيقيون من القبائل سكان المنطقة وأهلها المسمون عرب اصطلاحاً.

78- سؤال: يختصر المبدع الزمن في لحظة خلق تخلده.

ما هي كوابح الإسلام أمام حرية المبدع؟ وما هو موقفك من حملات التكفير المتزايدة التي تطال بعض المفكرين والفنانين؟

ج78–الحرية مفهوم منضبط بنظام المجتمع والثقافة، وإن انتفى النظام والثقافة انتفت الحرية وصارت تفلتاً وفوضى،ولا يوجد مجتمع دون نظام وثقافة يخضع لها ، وحدود الحرية في الإسلام هي كل ما يتعلق بالإفساد والاعتداء على صعيد البيئة والمجتمع، والمبدع حر في إبداعه ولا ضوابط له ولا كوابح .

وحملة التكفير ينبغي أن يجرمها القانون ويعاقب عليها.

78– سؤال: في "القصص القرآني" ص. 138– ذكّرت بالحديث: "إن الشيطان مع الفرد" وكنتَ تحدثت عن بتهوفن وفان كوخ اللذين حققا ذاتيهما بالإبداع .

هل يستطيع الفرد أن يبدع، وأن يخلق عوالم جديدة، دون شعور منه بتفرده وشخصانيته؟

ج79– الإبداع لا يكون إلا من فرد ، وقصدت بكلامي: "إن الشيطان مع الفرد" في حركة الإنسان في المجتمع كدعوة وتعلم وبناء، والجماعة إحصان وقوة ، والفرد يستطيع أن يخلق عوالم جديدة لنفسه ولغيره دون الشعور بالتفرد والشخصانية وإنما يتحرك داخليا كإنسان ينتمي للمجتمع.

80- سؤال: "يقول تعالى: "بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أُرسل الأولون" -الأنبياء - 5- ص. 55-

إن الدين والشعر. كلاهما يعتمدان اللغة نقطة انطلاق وارتكاز لهما. وقد رأى البعض أن الشعر استطاع ، تبني وقيادة الأفكار الكيانية الكـــبرى، بعيـــدا عـــن الإمـــلاءات الأيديولوجيـــة، والتنميطـــات المؤسساتية.

كيف تنظر إلى علاقة الدين بالشعر؟ سيما وأن الأرض العربية كانت البيئة الأنسب للخطابين الديني والشعري معا؟

ج80- لم يبعث الله نبياً شاعراً قط ، ولسان الشعر اعتباطي مجازي يقوم على الترادف والخيال ، بينما لسان القرءان يقوم على الحقيقة ولا يوجد فيه مجاز ولا ما يسمى ترادف ومرتبط بالواقع وجاد في خطابه ليس بالهزل.

81- سؤال: كيف تنظر إلى علاقة الفلسفة بالدين؟ لماذا كانت الفلسفة أقوى شكيمة مما هي عليه اليوم؟ لقد كان الفلاسفة أدباء عظام، وكان الأدباء فلاسفة عظام.

ج81- القرءان ذاته يقوم على فلسفة خاصة به، والفلسفة كانت أقوى شكيمة من الآن لأنها كنت تحتضن العلوم، وكان الفيلسوف رياضي وفيزيائي وأديب وطبيب، ومع الزمن تفرعت العلوم واستقلت عن الفلسفة كالرياضيات والفيزياء

وهذا أضعف الفلاسفة حالياً وصار الرأي للعلم كل باختصاصه، ولذلك صار الفلاسفة الحاليين مثل "عابد الجابري" ينادي بوجوب إدخال تعلم الرياضيات والفيزياء ولو بالحد الأدنى لقسم الفلسفة

اللغة

82- سؤال: يتساءل البعض: كيف للغة وثنية – أي العربية قبل الرسالة المحمدية – أن ينطق بها وحي الهي جاء نقضا للوثنية؟

كيف تفسر أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة على الأرض التي تحولت من لغة وثنية إلى لغة إلهية بقواعدها الوثنية ذاتها، وقد حُفظت بالقرآن؟

ج82- اللسان العربي ليس لسانا وثنياً فهو لسان حضارة وليس محصورا بشبه الجزيرة فلسان بلاد الشام والرافدين عربي، والفينيقيون أصحاب حضارة عظيمة ولسانهم عربي، واللسان العربي هو أصل

الألسنة وأمها فمن الطبيعي أن ينزل القرءان به بعد نضوجه ووصوله إلى الكمال من حيث النظام والبنية الصوتية .

83- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 44-: "بدلا من أن يسعى العقل إلى إنشاء بنية لغوية تساهم في تحديد دلالة اللفظ طبقا لمضمونه وشبكة العلاقات السياقية والمقامية التي تربطه بالمفردات الأخرى. تعامل هذا العقل مع كل لفظة منبتة عن سياقها دون النظر إلى موقعها ودلالاتها في السياقات الأخرى"
كيف تنظر إلى عودة "إبراهيم الكوني" إلى جذور الألفاظ، وإلى طريقته في إيضاح دلالاتها ومفاهيمها، وإلى اهتمامه بعلوم أصول الكلام؟

هل تشاطره الرأي أن لغة أهالي الصحراء العربية في إفريقيا هي أم اللغات؟

ج 83- مايفعله "إبراهيم الكوني" هو الصواب لأن الكلمة تدرس من خلال إرجاعها لجذرها وتحديد مفهومها اللساني ومعرفة معناها من خلال السياق ومحل الخطاب،أما موضوع أن لغة أهل الصحراء

العرب في إفريقيا هي أصل اللغات فهذا أمر مازال تحت قيد الدراسة لوجود عدة أراء يقولون غير ذلك.

48- سؤال: يقال إن الانجاز الأهم للمصلح الديني الألماني "مارتن لوثر" هو في مجال الإصلاح اللغوي. وليس الإصلاحات التي أجراها في الكنيسة.

هل تسير في هذا الاتجاه؟ كيف يستوي ذلك مع الآية: إنا خلقنا القرآن وإنا له لحافظون؟

ج84- أولاً الجملة التي قلت إنها آية خطأ فهي ليست كذلك وإنما هي{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }الحجر9، والذي أسير به ليس إصلاح لساني ولو هو مقصود بمشروعي ولكن ليس بشكل مباشر، وإنما لأنه أداة ضرورية لدراسة التنزيل الحكيم، والذكر هو الصيغة الصوتية للتنزيل الحكيم وهو محفوظ بعدة وسائل أولها النقل لظاهرة الذكر صوتياً منذ بدء نزوله وتتابع في المجتمع الأول، واستمر ذلك إلى المجتمع اللاحق وهكذا بشكل متنامي ومتتالي، والضبط اللساني هو وفق نظام التنزيل الحكيم فهو حفظ كلماته واستخدامها فهو برهان وحجة بذاته ولا يحتاج إلى من يقول بقوله.

85- سؤال: هل يسعف الجناس الكاتب العربي دم\ دمع- دين\ دَيْن- آلة\ اله- بدن\ بادية- تفكير\ تكفير- العقل\ المعتقل؟ هل تتصادى موسيقا الحروف مع معاني الطبيعة؟

ج85- الجناس هو ضرب من أسلوب الشعر ولا علاقة له بالقرءان ولو أتى أحيانا استخدامه ولكن ليس للجانب الفني وإنما لجانب المفهوم والمعنى والتأثير الصوتي على السامع، والأصوات العربية هي فيزيائية طبيعية فلذلك تنسجم مع الطبيعة.

86- سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 32-" فالأمية لا علاقة لها بجهل الكتابة والقراءة، وإنما هي جهل بمعرفة الأديان السابقة"

ويقول "أدونيس" – في كتابه رأس اللغة جسم الصحراء" ص. 35 : (أما العقل الذي يحاكم المتنبي فهو عقل " أمي" نسبة إلى "الأمة" ولتسمح لي اللغة هذا الخطأ) هل من تعليق؟

ج86- النبي كان قارئاً وكاتبا ولكن لا يحسن الخط ولا تلاوته، وكلمة الأمية في الأصل من الأم التي تعني المركز والأصل والمرجع، والنبي الأمي تعني النبي الأصل والمرجع ونسبة لأم القرى، والأميين هم القوم الذين مازالوا في حياتهم على ماهم عليه من الفطرة لايعلمون الكتاب ولاغيره ولاعلاقة لذلك بالذم قط.

87- سؤال: يقول "رولان بارت" (إن طاقة التغيير في الكتابة، لا تكمن في التزامها أو في "مضمونها" وإنما ترتبط بمدى قدرتها على خلخلة سياقها المعرفي، فكريا وفنيا) رأس اللغة جسم الصحراء- 113-

ما هي إسهاماتك في خلخلة السياق المعرفي للغة العربية، وهل أنت راض عن "تبيئة" المصطلحات المعرفية، وعن التعاطي مع مشكلة

اللغة التقنية، من حيث تبسيط قواعد نحوها وصرفها التي لم تتبدل منذ سبعة عشر قرنا؟

ج86- مشروعي ليس مشروعاً لسانياً حتى ينصب جهدي فيه كله، وإنما تناوله كما قلت سابقاً بما يخدم دراستي للتنزيل الحكيم، وتعرضت للسان واستفدت من نظرية الأستاذ ":محمد عنبر" في كتابه "جدلية الحرف العربي وفيزيائية الفكر والمادة" إضافة لدراسة الدكتور"جعفر دك الباب" وسلطت الضوء على أهم مفاتيح التنزيل المستخدمة مثل قاعدة(إذا اختلف المبنى اختلف المعنى) وفعلتها في دراستي وخرج معي نتائج مختلفة عن الموروث وهذا معروف في دراستي، غير التعامل مع الخطاب القرءاني كوحي لكل زمان ومكان وبالتالي حررته من الفهم التاريخي، وطالبت فهمه في كل مجتمع وفق اللسان العربي المبين حسب المستوى المعرفي والأدواتي والوصول إلى فهم نسبي خاص للمجتمع يصير تراثاً للمجتمع اللاحق وليس حجة ولابرهان ولاسقف ولانهاية للدراسة ، وبذلك كان الخطاب القرءاني مباركاً بمعنى ثبات المبنى والمفهوم اللساني وحركة المعنى وتكاثره ونموه.

87-سؤال: في كتابه – تكوين الفكر العربي يقول "محمد عابد الجابري":

"خاصيتان أساسيتان في اللغة العربية: لا تاريخيتها وطبيعتها الحسية. ولذلك هي (إذ تعلو) على التاريخ لا تستجيب لمتطلبات التطور.

ويرى أدونيس أن العقل الميت هو الذي ينتج اللغة الميتة. فهل تكمن المشكلة برأيك، في اللغة بوصفها حاملا للفكر، أم في العقل الذي يتعامل معها؟ أيهما ينتج الآخر؟

ج87- اللسان هو حامل للفكر وميدان له بالوقت ذاته، ولا تفكير دون لسان يحفظ ويحمل ويقلم الأفكار، واللسان العربي كونه أم الألسنة فهو أكثر لسان متطور ومازال يحتفظ إلى الآن بعلاقة بين الفروع والجذور، وعلى سبيل المثال لو أتينا برجل عربي منذ ألف عام وقلنا له ماذا تعني كلمة " ثلاجة" لعرف وأجابك أنها آلة تقوم بصنع الثلج، و بصرف النظر عن شكلها، بخلاف لو أتينا برجل انكليزي من مئة عام وسألناه عن كلمة انكليزية حديثة لما عرف معناها ، وهذا لانقطاع العلاقة المنطقية والعضوية بين الجذور والفروع في الألسنة الأخرى. والعلاقة بين اللسان والتفكير جدلية كلما توسع التفكير توسع اللسان ليحمل العلم والأفكار وليفسح مجال للتفكير بالحركة والنمو، واللسان العربي قادر على حمل فكر الإنسانية كله إضافة للحضارة ، والمستقبل للسان العربي.

88- سؤال: 288- هل تعتقد كما يعتقد البعض أن كتابة الوحي سجنت حقائقه، وطوعته لخدمة السلطة؟ وعطلت العقل؟ وهل تعتقد أن ذلك ينسحب على كتابة التوراة والتلمود والمزامير والإنجيل..؟

ج88- لاعلاقة لكتابة الوحي بسجن حقائقه ، ونص الوحي سواء كتب على صحف أو بقي محفوظاً في الصدور إن لم يُفعل في الواقع ويدرس يبقى حبيس التلاوة في المعابد وللشعائر التعبدية

89- سؤال: في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 112- تناول "طيب تيزيني" آلية العلاقة بين النص والقارئ، أي "جدلية التناص" واستشهد بما قاله الجرجاني: " اللفظ يدل على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقد السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا"

هل توافق وجهة نظر الجرجاني، وكيف يمكن أن تُقرأ أعمالك وفقا لجدلية التناص؟

ج 89- لا أوافق على هذا التناص، فمعنى النص لا يضعه القارئ وإنما يكتشفه من خلال إسقاط النص وفق مفهومه اللساني الثابت على محل الخطاب، فالواقع هو الذي يوجه ويحكم حركة النص.

90- سؤال: كتبت في "القصص القرآني": ص. 203- "أي خطوة تطورية في تاريخ الكتابة كانت تسبقها خطوة تطورية في تاريخ اللغة المنطوقة الموازية لتطور وعي الإنسان"

ما هو دور النخب المثقفة في رفع الوعي الجمعي، وفي استشراف المستقبل؟

ج90- دور النخب المثقفة هو تقريب الفكر المعاصر بآلياته وأدواته إلى الأمة وتدريبهم على التفكير العملي وإرجاع الثقة لأنفسهم ، ونشر هذا الفكر في مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة وبالذات وسيلة التواصل الاجتماعي(الفيسبوك)، والتأليف المستمر والمتعدد لمعظم الأفكار بشكل كتب صغيرة لسهولة قراءتها من قبل الناس، ومعالجة القضايا التي تهم الناس في معيشتهم اليومية ، واستخدام الفن بكافة تنوعه من الموسيقا إلى الأغاني والمسلسلات لتقريب الفكر المعاصر ودخوله إلى معظم البيوت، ومحاولة التأثير على مناهج التعليم لمن يصل إلى هذا المنصب ويعدل المنهج التعليمي وفق رؤية الفكر الإسلامي المعاصر.

91- سؤال: يقول "ماركس" (لا تطرح الإنسانية على نفسها إلا المسائل التي تستطيع أن تحلها) من يتحمّل وزر عبور العرب نحو الهاوية؟

هل تخطّئ مثقفيهم، أم جمهورهم بمقولة كما أنتم يولى عليكم، أم تعيب على غزوات الغرب؟

ج91- التخلف يكون وفق معطيات تاريخية وليس ولادة اللحظة، فالعلماء يتحملون الوزر والحكام يتحملون ، والجمهور يتحمل، والغزو الخارجي، وكلهم يحمل قدر من مسؤولية التخلف، ولابد من معالجة العوامل كلها بداية من تحرير النفس من داخلها. .

العالمية

92- سؤال: بماذا تفسر عودة الحياة الدينية، وما سر الإقبال على الإسلام برأيك؟

ج 92- الإنسان كائن متدين بطبيعته، والعودة للدين هي عودة لطبيعته، والإقبال على الإسلام لأنه دين القيم ومنهجه حنيف ومنسجم مع منظومة الكون.

93- سؤال: قيل الكثير حول نظرة الدين الإسلامي إلى أتباع الديانات غير السماوية. كيف تعمم نتائج بحوثك الدينية على أصحاب الرسالات غير السماوية؟

ج **93-** نحن نكتب وفق ثقافتنا واحتياجنا ولايوجد إنسان يكتب للجنس الإنساني كله على مختلف ملله إلا إن كانت الكتابة علمية مثل الرياضيات والفيزياء، والدين الإسلامي هو للإنسانية جميعاً ولكن لا يوجد كتاب من تأليف البشر موجه لكل الناس وهذا متحقق فقط بالتنزيل الحكيم فهو موجه للناس جميعاً ولكن لابد له من دراسة خاصة من باحثين متمكنين من منهجه ويملكون مفاتيح دراسته، وبعد ذلك يقوم البحث بكتابة كتاب موجه للإنسانية كلها بصرف النظر عن اختلاف الملل أو العرق، ومشروعي الفكري هو يتجه نحو ذلك ويمهد للباحثين ذلك العمل.

94- سؤال: يرى البعض "إن الحوار لا يجد قوته وضرورته إلا في اعترافه بعجزه"، وأن "في التسامح نظرة استعلاء". ما تعليلك لظاهرة تنظيم المؤتمرات الدولية لاسيما في دول الخليج، التي تتخذ من كلمتي الحوار والتسامح شعارا لها؟

هل لكل عصر ملمح فكري وفني معين، يخدم مصالح المروجين له؟

وما هو موقفك من التسامح والحوار؟

ج94- أنا أرفض استخدام كلمة "تسامح ديني" فهي تعني السماح للآخرين بالتدين أو العيش وكأن هذا منة أو فضل نمنحهم إياه وليس حقا لهم أصلا، وأفضل استخدام كلمة "تعايش" ولا داعي لعقد حوارات ولا غيره ، وترك ذلك يحصل بين الناس بشكل طبيعي.

95- سؤال: لقد احتفى الغرب بالمثقفين العرب، وساعدهم على اكتشاف أنفسهم والبحث في كنه الوجود وصيرورته.

هل سيواصل الغرب احتضان مشاريع المثقفين العرب؟

ج95- العرب والمسلمون هم أصحاب الفكر سابقاً وهم الذين اكتشفوا ودرسوا الوجود وصيرورته فكيف الغرب يساعدنا على اكتشاف ذاتنا؟

المستقبل

96- سؤال: هل جاءت قراءتك للتنزيل والقصص القرآني في الزمن المناسب لها؟ أم أنك تتمنى لو أنها جاءت في زمن سابق؟

ج96- كل شيء يأتي في زمانه بدليل أنها أتت في هذا الوقت، وربما لو أتت فيما سبق لضاعت الدراسة ولم يهتم أحد بها.

97-سؤال: ما هو تقييمك لدور الإعلام الغربي والعربي في الحراك العربي الجاري. لماذا ينأى الإعلام عن الحركة الفكرية العربية؟
ج 97- الإعلام صدى للصراع السياسي والتحالفات، فهو في شد وجذب حسب الولاء و التبني للمواقف، ولا يوجد حركة فكرية عربية يتجاهلها الغرب وإنما يوجد حركة دينية تراثية أصولية آبائية غالباً هي السائدة في الخطاب الديني.

98- سؤال: كيف تدين سكوت العالم عن عملية تهويد القدس، وعن ممارسات دولة إسرائيل ضد الفلسطينيين؟
98- فساد في النظام العالمي والأمم المتحدة

99- سؤال: تحدث د. طيب تيزيني في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 110- عن مستويين للإسلام: "المستوى الأول منهما فقد قدم نفسه بصيغة (التنزيل- الوحي)، في حين اتضح المستوى الثاني في صيغة (التأويل)...إن هذا التمييز بين المستويين المذكورين قائم

على أن (الكلمة الإلهية) ما أن تتحول عبر (الرسول المبلِّغ) إلى الناس، حتى تصير (كلمة إنسانية)"

هل توافق د. تيزيني وجهة نظره؟

ج99- التنزيل الحكيم هو مادة الوحي الذي نزل على الرسول، والرسول قام بتلاوته وتبلغيه كما هو وذلك مهمته كرسول، ووصل إلى الناس كوحي وليس كلام البشر فحافظ على قدسيته

100- سؤال: يقول "الصادق النيهوم" إن أقصر طريق لأي حزب سياسي يكمن في ارتدائه لجبة الدين. هل من مشروع مستتر وراء الحراك العربي، ذي الصبغة الدينية؟

ج100- الحراك العربي هو حالة انفعالية وليس ثورية مدروسة مخطط لها من قبل الأحزاب الوطنية ، ولذلك لايوجد وراء هذا الحراك شيء مستتر إلا المؤامرات على الشعوب العربية من قبل دول الاستكبار العالمي.

سؤال: هل على الكادحين أن يؤدوا الفرائض الدينية ذاتها، التي يؤديها الميسورون؟ متى تتساوى درجتا الألوهة في الحالتين؟

وقد تساءل طيب تيزيني في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 89- (هل إخلاص من يمتلك الآن مليارات الليرات في الوضع العربي الراهن لله هو الإخلاص ذاته لله لدى من يلهث وراء حريته وكرامته ولقمته؟ ها هنا يصح أن نعود إلى كلمة الإمام علي الشهيرة: "القرآن حمّال أوجه")

ج101- كلمة الفرائض الدينية غير دقيقة بالسؤال، والأصوب هو الواجبات ، والأصل في الواجبات أنها متعلقة بالإنسان كإنسان مؤمن، وعندما يتعلق الواجب بقدرات معينة مادية أو جسمية أو ظروف معينة ينتف حكم الوجوب عن المؤمن الذي فقد ذلك مثل الصدقات أو القتال أو الصيام على المريض وما شابه ذلك. ولاعلاقة للإخلاص في العمل بمستوى الإنسان المادي أو العلمي فكل و احد يخلص بعمله، وربما سبق درهم ألف درهم في الثواب والأجر. ومقولة "القرءان حمال أوجه" ليس على إطلاقها فهي متعلقة بغير نصوص الرسالة ومحصورة بالقرءان فقط بمعنى النصوص التي لم تتناول الأحكام، لأن الأحكام لابد لها من الوضوح والتحديد لأن على موجبها يتم الحساب والمسؤولية.

سؤال: كتبت في "القصص القرآني" ص. **73**– (لقد مهد خطاب التنزيل الحكيم في "لا إكراه في الدين" للإعلان العالمي التاريخي عن بلوغ الإنسانية رشدها بالتأسيس على إطلاق يد الإنسان وتحريره من الإكراهات كافة)

وفي ص. **269**– من الكتاب سقتَ التعبير الجارح عن "أزمة سكن الله" لقائله أرنست هيل.

وكان "نيتشه" قد كتب عن موت الله. وكتب آخرون عن نفاذ قول الله.

هل يقلل بلوغ الإنسانية رشدها مع خاتمية رسالة محمد من إلزامية الفروض الدينية في القرن الحادي والعشرين، أم العكس هو الصحيح؟

ج**102**– بلوغ الإنسانية بدء رشدها يعني أنها استلمت مفاتيح الخلافة في الأرض ورفع الوصاية الإلهية المباشرة عن الناس وتحمل مسؤولية التفكير بحياتهم ، وهذا لاينفي القيم والأخلاق والواجبات الدينية وإنما ينقلها من مرحلة التلقين والإشراف إلى مرحلة التطبيق الذاتي الحر وتحمل المسؤولية كاملة دون إكراه.

سؤال: هل على كل جيل أن يعيد قراءة التنزيل وفقا لمعارفه العلمية؟

ج103- ينبغي على كل جيل أن يعيد قراءة التنزيل وفق أدواته المعرفية ويستفيد من القراءة السابقة ويعدلها وفق رؤيته الجديدة وذلك على محور الثابت والمتغير بمنهج حنيف.

سؤال: هل تعتقد أن للعلم سقفا ينتهي به البحث؟ إلى أين سينتهي مطاف البحوث الكونية برأيك؟

ج104- لايوجد سقف للعلم طالما أن الكون يتمدد ويتسع، والإنسان مازال يقف على عتبته،والأبحاث الكونية في طريقها للتوسع والسيطرة على ما حولنا تدريجياً وتسخيره .

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.152-:"التنظيم الاجتماعي مهما بلغ إحكامه، غير ميال إلى أن يكتسب صفة الحتمية في الدوران والتكرار، كما يحدث ذلك في انتظام الظواهر الطبيعية بسبب اطراد حركيتها في نسقية محكمة"
هل تؤمن بالصدف أم بالحتميات التاريخية؟ وما علاقة ذلك بالقصص القرآني؟

ج105- مفهوم الصدف بمعنى الفوضى مرفوض، والحتمية التاريخية مرتهنة بوعي المجتمع وإرادته وثقافته في توجيه حركة التاريخ لمصلحته كما يوجه الإنسان اتجاه سيول مياه الأمطار، والقصص القرءاني هي مادة تاريخية موثقة مهمة وعظيمة للدراسة العميقة لاستخراج قوانين حركة التاريخ مثل قانون النفعية والعاقبة

سؤال: يقول أدونيس في رأس اللغة جسم الصحراء ص. 271-: "في ظني أن الكذب هو آدم التاريخ، وان التاريخ العربي هو بين أبنائه الأكثر حظوة"

ما هي نسبة تشكيكك بالمعلومات التاريخية التي يمتلكها إنسان القرن الحادي والعشرين؟

ج106- التاريخ العربي وأقصد به تاريخ المنطقة التي احتضنت أحداث الإنسانية وبعث فيها معظم النبيين هو أهم تاريخ في الإنسانية ، لذلك يحظى بدراسة عميقة واهتمام عن غيره، والتنزيل الحكيم من فوائده ومهامه أنه مصدر تاريخي لأكبر الأحداث التي جرت في تاريخ المنطقة وهو مصدر موثق على خلاف غيره من الكتب والمراجع، لذلك على الباحث التاريخي أن يتوخى هذه

النقطة أثناء البحث، أما ما يملكه الإنسان الحالي عن التاريخ ومثبت في ذاكرته فمعظمه مشكوك به ومنحول ومحرف .

سؤال: هل تم نشر تعاليم الرسالات السماوية في بعض أجزاء الكرة الأرضية، دون غيرها، بتوجيه من العناية الإلهية، أم بتوجيه من الحتمية التاريخية بتحقق شرطيها الذاتي والموضوعي اللازمين؟
أم هي لعبة الصدف التاريخية؟

ج107- العدل الإلهي يقتضي أن يكون في كل أمة نذير وبشير كما هو ثابت في التنزيل الحكيم، ولم يقص علينا التنزيل قصص كل الأمم والنبيين كما هو معروف ، اهتم التنزيل بقصص لنبيين معينين لعدة نقاط منها: أهميتهم في تاريخ الإنسانية وإضافتهم له وكانوا مفاصل في حركة التاريخ أثروا به دفعاً نحو الأمام، ومنهم كانوا أصحاب كتب ورسالات

والملاحظ أن خط نزول الدين الإسلامي واكتماله حصل في المنطقة هذه من الكوكب الأرضي

وهذا ليس اعتباطاً وإنما تدبيراً وحكمة من الله لمعطيات معينة متعلقة بالناس والمنطقة .

سؤال: لماذا كانت الأرض العربية مهبطا للرسالات السماوية برأيك؟ ماذا عن الأراضي التي احتضنت حضارات عريقة أخرى كاليونانية والصينية والهندية، بل وحضارة الأنكا على سبيل المثال؟

ج108- الأرض العربية هي أول أرض ظهرت على الكوكب الأرضي وصلحت للحياة ومنها بدأ الانفجار السكاني و الانتشار للجنس الإنساني في بقاع الأرض فيما بعد، وهذا لاينفي وجود نبيين في الأمم خارج هذه المنطقة ولكن التنزيل الحكيم لم يغط أخبارهم لما ذكرت في تعليقي السابق.

سؤال: رأى "اشبنغلر" أن أوربا مجرد حضارة من الحضارات الإنسانية الثمانية التي نهضت عبر التاريخ وهي: "المصرية، البابلية، الهندية، الصينية، اليونانية، الرومانية، العربية، المكسيكية"

ماذا يعني لك قيام ثلاث حضارات إنسانية كبرى في المنطقة العربية: السومرية، المصرية، العربية، وهي المنطقة التي شهدت نزول الديانات السماوية الثلاث؟

ج109- ذكرت في تعليقي السابق إن المنطقة العربية هي أقدم منطقة ظهر فيها الحياة وهي محل ظهور أهم النبيين وأعظمهم ومحل

نــزول الــدين الإســلامي واكتمالــه، والــدين هــو باعــث واس للحضارات.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. **40**-: لم يتمكن العقل العـربي المحـدود مـن أن يـدرك معـاني التطـور والترقـي في سـيرورتها الحضارية، مما أثر على طريقته ومنهجيته في التعامل والتنزيل.. وان نظرته إلى التاريخ هي نظرة ستاتيكية " **static**"
وتستشـهد بقـول ابـن خلـدون أن العـرب لم يكونـوا أهـل علـم وأهـل كتاب.
لكنك في المقابل تقدم العرب على أنهم كانوا في المرحلة الأنضج، في مرحلة ما قبل الإسلام، لذا خصّهم الله بخاتمية رسالاته. كيف نأخذ أقوال ابن خلدون وغيره قبل الاطلاع على مرحلة ما قبل الإسلام التي تدعو إلى تسليط الضوء عليها؟
ج**110**-

سؤال: يقال أن في كل تأسيس عنف بمعنى ما.
فهل برر تأسيس الحضارات في بلادنا - منذ ملحمة الخلق البابلية العنف المؤسس الذي شبهه البعض بمرض "ذباب الجريمة" المعدي؟

وهل لذلك علاقة بالبعد الأنثروبولوجي لشعوب المنطقة، الذي تحدث عنه المفكر الراحل "أركون"؟

ج111- العنف هو شيء كامن في الإنسان من المرحلة البشرية الهمجية ،و الأنسنة له هي تهذيب لهذه الصفة الهمجية ونقله من الحالة الجماعية القطيعية إلى مرحلة التفكير والوعي والحوار والحياة بشكل اجتماعي، فظهور العنف وممارسته من قبل شعب معين يدل على انتكاساته إلى المرحلة الهمجية البشرية وفقدان الثقافة وتقليص حالة الأنسنة .

سؤال: يرى البعض أن الثروات التي حصل عليها المسلمون في فتوحاتهم ساهمت في حدوث الفتن التي فرّقتهم، منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان. ما رأيك؟

ج112- ظهور الثروات دون وجود نظام توزيع عادل راشد في المجتمع، وتجمعها تحت أيدي فئة دون الشعب هو بداية الانفجار وحصول الفتن والغضب الشعبي على الحاكم وفئته المستفيدة.

سؤال: هل يتسبب النفط العربي في فتن جديدة؟

ج113- النفط العربي في طريقه للتحييد

سؤال: في "القصص القرآني" ص. 38- أدرجت وصف "أحمد أمين" في كتابه "فجر الإسلام" لطبيعة العقل العربي التي" لا تنظر إلى الأشياء نظرة عامة شاملة، وليس في استطاعتها ذلك، فالعربي لم ينظر إلى العالم نظرة عامة شاملة كما فعل اليوناني"

هل تعود كليّة العقل اليوناني برأيك إلى محافظته على عفويته وبراءته، وعدم تقيده بأحكام الرسالات التي تدور في فلك زمن مختوم ببداية ونهاية محددتين، كما يقول البعض؟

ج114-

سؤال: رأى "سبينوزا" أن النبوة تتمتع بيقين أخلاقي لا رياضي، وان المعرفة النبوية هي معرفة فطرية. وان الأنبياء التوراتيين وهم يتلقون وحيهم، كانوا قد تأثروا بالخيال أكثر من تأثرهم بالعقل، ولهذا جاء وحي كل نبي متطابقا مع مزاجه وحالته العقلية، والنفسية، وكذلك مع مهنته ومكان إقامته.

هل تؤيد سبينوزا؟ وهل ينطبق قوله على الرسالة المحمدية؟

ج115- أؤيده في جزء كلامه الاول المتعلق بقانون النبوة هو أخلاقي عقلي فطري وليس رياضياً، أما أن النبيين تأثروا بالخيال

فهذا شيء غير صواب،والوحي أتى بما يناسب القوم واحتياجاتهم وليس احتياج النبي وميوله، والرسالة الكاملة والجامعة لماسبق التي تمثلت بنزول التنزيل الحكيم موجهة للناس جميعاً وليس لقوم معينين ولاعلاقة لميول النبي محمد بها قط

سؤال: هل فهم النبي محمد النبوة فهما دقيقا برأيك، وهي التي جاءت فوق مستوى الإدراك الإنساني؟

ج116- النبوة هي مقام علمي دعوي إمامي قيادي للناس ، والنبي محمد استطاع أن يتوازن بين هذه الأدوار ويعطي كل ذي حق حقه ونجح في كل أدواره بشكل جيد.

سؤال: أين سينتهي مطاف الإنسان برأيك؟

ج117- الإنسان بطريقه نحو الرشاد ومازال في بداية الطريق

المرأة

سؤال:قلت في إحدى المقابلات: أنا أفترض أننا سمعنا الآن تسجيلا من الرسول الأعظم يقول: "ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" أقول إنه كان يخاطب الناس الذين معه, يعلق على حدث معين, كان لا يضع تشريعاً, أقولها بجرأة"

ما رأيك بدور المرأة المسلمة في الحراك العربي، ألا تلاحظ انحسارا في عددها ودورها؟ هل مسألة انحسار دورها مؤقتة؟

ج118- الحراك العربي ليس حراكاً دينياً حتى نقول: أين المرأة المسلمة، والصواب أن نقول أين المرأة العربية في الحراك، والجواب ظهرت بشكل يتناسب مع الحراك حسب أحداث كل قطر

سؤال: ما رأيك بحضور المرأة المحجبة في مؤتمرات المعارضة السورية في الخارج، حيث يتمّ التضييق على المحجبات، وتمنع المنقبات من دخول الأماكن العامة؟

ج119- شكل اللباس لاعلاقة له بفهم المرأة ووعيها فهذا أمر شخصي وهي حرة به بشرط أن لاتصل إلى الغلو والمبالغة في السترة وتضع النقاب على وجهها والكفوف بيديها.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 278- "إن لفظ آدم يشمل الذكر والأنثى على السواء"
كيف خلقت حواء؟

ج120- حواء الأنثى خلقت بالوقت الذي خلق به الذكر دون أي فاصل زمني بينهما ، ولا يوجد أحد منهما أسبق بوجوده من الآخر

سؤال: في كتابها "في البدء كان المثنى" تناولت د. خالدة سعيد عددا من الأعمال الفنية التي قدّمت الإنسان الأول على أنه مثنى. وقد تم في القصص القرآني ص. 319- التطرق إلى فقرات من كتاب "قصة الحضارة" لمؤلفه "ويل ديورانت" ناقش فيه ما ورد في الأساطير الفارسية، وقصص التلمود، وفي سفر التكوين (الآية الثانية من الإصحاح الخامس)، من أن أبانا الأول كان ذكر وأنثى معا.

هـل مفهـوم المثـنى لا يتعـدى كونـه أسـطورة، وإن الإنسـان العاقـل "أردي" الذي تطور الإنسان عنه تشكل من ذكر وأنثى؟

ج121- الكائن الحي قبل البشر كان وحيد الخلية ولم يظهر بعد الزوجين(الذكر والأنثى)، وبعد ذلك ظهر الكائن الزوجي نتيجة تطور ومن هذا الكائن نتجت الأنواع وأشجار الكائنات ومنها النوع البشري أو الشجرة البشرية ومن البشر ظهر الإنسان بعد أن تأنسن بأمر من الخالق من خلال نفخ النفس فيه بواسطة الروح وبدأ عنده الوعي وتفعل السمع والبصر.

سؤال: لمَ غُيّب دور المرأة عبر التاريخ برأيك؟ هل يعود السبب إلى الحالة الاجتماعية ، أم إلى الحالة الفيزيولوجية؟

ج122-طبيعة المرأة هي على الغالب من النساء بسبب حالتها الفيزيزلوجيـة الـتي أثـرت علـى الحالـة الاجتماعيـة، وهـذه الصـفة النسائية تتقلص مع تقدم العلوم وتطور الإنسان تقنياً ومدنياً.

سؤال: ما رأيك بطرح د. "نوال السعداوي" في كتابها "الأنثى هي الأصل" الذي يركّز على أمومية المجتمعات القديمة.

ج123– رأي الدكتورة السعداوي ردة فعل على الظلم الذي لحق بالمرأة، فقد ذكرت بتعليقي السابق أنه لايوجد سبق لأحدهما في الوجود عن الثاني

سؤال: هل يستلزم الحراك النسوي مسارات إضافية – نظرا لظروف القهر التي تعاني منها، أم أنه مرتبط بحراك مجتمعي شامل؟
ج124–أي إصلاح في المجتمع مرتبط بحراك اجتماعي وليس فردياً

سؤال: أي المراحل حملت خيرا للمرأة: المرحلة الحالية، أم الجاهلية، أم الإسلامية؟
ج125– وضع كلمة "إسلامية" مقابل كلمة "الحالية" خطأ فنحن مازلنا في المرحلة الإسلامية ومحكومين بثقافتها ، ولاشك أن المرحلة الحالية عموماً هي أفضل مما سبق والقادم أفضل.

العلم

سؤال: هل كان تطور الفكر البشري مضطردا؟ أم أن نكوصا يعتريه نتيجة التغيرات الزمكانية؟ هل تتغلب السيرورة على الصيرورة أحيانا؟

ج126- حركة الفكر للأمام وبشكل تصاعدي وفق محور الثابت والمتغير، وسيرورته في مرحلة معينة لا تعني نكوصه وإنما تعني جموده على ماهو عليه لفترة ومن ثم العودة لحركته الطبيعية نحو الصيرورة.

سؤال: تحدثت في "القصص القرآني" ص. 291 -292- عن الإنسان الذي نُفختْ فيه الروح – حيث هي أسماء الله وجدليتها- والتي أنزلت في ذاته كبرنامج، حتى غدا "مجازيا" الإله الصغير.

هل تتم برمجة البعض برأيك بصورة أفضل من الآخرين؟ وهل جاء تفوق البعض على أقرانهم نتيجة الطريقة التي يبرمجون بها؟

هل لبعض الناس قدرات غير مألوفة، كالسحرة مثلا؟

ج127- طبعا يوجد ناس يتمتعون بقدرات غير مألوفة عند الآخرين مثل توارد الخواطر وقراءة الأفكار.

سؤال: لماذا تمتْ برمجة الحياة الإنسانية في الغرب، وليس في بلاد الرسالات، التي يعمل البعض فيها اليوم على لجم العقل وإيقاف نشاطه؟

ج128- دورة حياة النهضات والحضارات هي التي وصلت إلى الغرب بعد أن أفلت عن الشرق،وطبعاً ذلك بمعطيات سننية اجتماعية وليس حتمية عمياء.

سؤال: ارتفع سقف السؤال المعرفي في الغرب حتى طال جوهر الدين المسيحي. "قصة مريم العذراء، وطبيعة المسيح.."

هل تشجع العقل المسلم على البحث في ماهية جبريل على سبيل المثال، وفي استيضاح وقائع الإسراء والمعراج؟

ج129- أشجع دراسة كل موضوع يمكن أن يخضع لأدواتنا المعرفية المعاصرة ، وضد كل محاولة لدراسة غيبيات لاواقع لها تحت يدنا.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 196- " قصة يوسف رغم كونها تاريخية، فقد علم من خلالها يوسف الإنسانية أن تضع سياسة تخطيطية اقتصادية لمواجهة الأزمات"

يسأل متسائل لماذا خطط العقل الغربي لنمو اقتصاده، وتخطيط اقتصاده، دون أ ن يتلقى توجيها مشابها للتوجيه الذي تلقاه العقل العربي؟

ج130- العقل الغربي أخذ نواة الحضارة والعلم من الشرق وأكمل المشوار وربط تفكيره بالواقع العملي المفيد ، بخلاف الشرق بقي يهتم بالنقل والسند والعنعنة حتى صار اسمه "عقل نقلي"أو "عقل ثرثار" أو "ظاهرة صوتية".

سؤال: هل توجد نقاط خلاف بين مفهومي القضاء والقدر، وبين تعاليم الآية "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدا الخلق" – العنكبوت؟

ج131- لم ترد هاتان اللفظتان في التنزيل الحكيم مع بعضهما،فمفهوم قضى يعني أنهى وحكم وأبرم وهو في الواقع نوعين:

- قضاء مبرم ومنتهي لاعلاقة للإنسان به مثل {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }فصلت12.

- قضاء بمعنى حكم وأمر{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ

تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً }الإسراء23، وهذا القضاء مرتهن بحرية الإنسان وقبوله له.

أما القدر فهو خصائص الأشياء ومواصفاتها وأبعادها ، وقدر الله هو خصائص خلق الله وفعله ، فقدر النار الإحراق، وقدر الماء الإرواء، والإنسان لا يخلق الأقدار وإنما يستخدمها وفق مايشاء، و الأمر بالسير في الأرض لاكتشاف خلق الله وقدره من خلال أبعاده الثلاثية (الكينونة والسيرورة والصيرورة) وتسخيره وفق مصلحة الناس.

سؤال: كتبت في "القصص القرآني" ص. 269- (.. كما فعلوا بتعطيل التجارب الدينية الخاصة بالاستنساخ بقوانين تحمي دينهم. وللأسف فقد ساندهم بذلك رئيسان لأكبر دولة قامت ونهضت بالعلم "كلينتون وبوش"، عندما قيدا التجارب العلمية للاستنساخ" هل تؤيد الاستنساخ بالمطلق؟

ج132- ما ينبغي لأي سلطة أن تتدخل بالعلم والاكتشافات ، وما ينبغي أن يوضع حداً للعلم والتجارب العلمية طالما أنها لا تضر بمصلحة الناس أو بالبيئة ، أما استخدام نتائج العلم فهذا يخضع

للنظام وفق القاعدة التي تقول(الأصل في الأشياء الإباحة إلا النص (القرءاني) ولايطبق المباح إلا منظماً بقانون المجتمع).

سؤال: كيف تفسر تطور الإنسان عن الأردي أي (الإنسان العاقل). الذي كان أكثر بدائية من الشمبانزي الذي تطور عن القرد؟

ج133- شجرة البشر غير شجرة القرود، وكل منهما سارت وحدها بمعزل عن الأخرى حتى وصلا إلى الأنواع وثبتت على هذه الصور، وعند استواء البشر خلقاً وتعديله تم نفخ النفس فيه فتأنسن بأمر من الخالق ، وهذا التأنسن خاص لهذا الكائن البشري دون غيره، ولا قيمة علمية إن كان خلق آخر في مرحلة البشرية متطور أكثر من البشر .

سؤال: تقول: 254 "إن تطور البشر كان بشكل شجرة من المجموعات، انقرضت جميعها ما عدا سلالة واحدة وهي الإردي" هل انقرضت بقية السلالات بفعل قانون البقاء للأقوى، أم بإرادة إلهية برأيك؟

ج 134– إرادة الله في الوجود تنفذ وفق سنة الله ، والبقاء كان لمن نفخ فيه من الروح وتأنسن، ومع الزمن انقرضت الكائنات البشرية التي لم ينفخ فيها من الروح، واستمرت الكائنات الروحية بقدر الروح التي فيها.

سؤال: يبحث العلماء في إمكانية إيجاد آلة تعود بالإنسان إلى أزمنة غابرة عبر ثقوب سوداء. وفي إمكانية صنع انفجار يشبه الانفجار الكوني الذي انبثقت عنه الكواكب. هل مثل هذه الأبحاث مجدية برأيك؟

ج135– العودة حقيقة إلى زمن مضى مستحيل، ولكن اختراع آلة تستطيع أن تلتقط موجات بعيدة متعلقة بصور الماضي وأصواته وتعيد تشكلها وتجمعها لمعرفة ما حدث في الزمن الماضي فهذا ممكن ومجدي ونافع، ويصير وثيقة تاريخية وبرهان على الأحداث.

سؤال : هل في القرآن ما يشير إلى وجود كواكب مأهولة؟

ج136– لايوجد في القرءان مايمنع وجود كائنات في الكواكب الأخرى ، ويوجد مايدل على وجود ها مثل{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا

يَشَاءُ قَدِيرٌ }الشورى29، غير أنه ممكن أن يقوم الإنسان باستعمار الكواكب واستصلاحها للحياة .

الروح

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.292-: "وبما أن الله حسب التنزيل الحكيم حقق ذاته بنفخة الروح ورأى ذاته مجازيا في الإنسان"

هل كان الله بحاجة إلى الإنسان لكي يحقق ذاته؟ وهل توجد آية تشير إلى ذلك؟

ج137-

سؤال: في "القصص القرآني" ص. 282-:"لا علاقة للروح بالموت والحياة، وإنما المسئول عن الحياة والموت هي النفس: "الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها"- الزمر- 42-

هل تتكون النفس وقت الولادة؟ ما هي النفس؟

ج138- النفس تنزل في الكائن البشري الجنيني وهو في بطن أمه فيصير بها إنساناً، وهي كائن لطيف يحتوي على برامج ومراكز نفسية تحتوي الإرادة والقوة الإدراكية و الشهوات

سؤال: هل للحيوانات والشجر التي تسجد لله، نفس تذهب وتجيء عند النوم أيضا؟

ج139- النفس شيء منفوخ بالكائن البشري فقط، أما الكائنات الأخرى من بهائم وشجر فليس لديها أنفس وإنما طاقة حياتية.

سؤال: هل يوجد فرق بين مفهومي الموت والوفاة؟

ج140- الوفاة من التوفي وهي تدل على الاستيفاء للشيء وإكماله وإنهائه، والله يتوفى الأنفس وليس الأجساد بصورتين بحالة النوم، وبحالة الموت. الموت توقف فاعلية الشيء، مثل الأرض الميتة

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 282: (معنى قوله "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" لا يعني انتفاء علمنا بالروح، وإنما ما نصل إليه يعتبر قليلا نسبة على علم الله)

هل على الإنسان تجنب طرح بعض الأسئلة؟ وهل لمدارك الإنسان وعلمه سقف لا يتجاوزه من المنظور الديني؟

ج141- لايوجد خطوط حمراء في الأسئلة،ولكن ليس لكل سؤال جواب، لأنه يشترط للسؤال حتى يكون له جواب أن يكون من الممكن دراسته وليس من نوع السفسطة مثل: لماذا يسير الإنسان إلى الأمام؟

شجع القرءان على السؤال لأنه مفتاح العلم ونهى عن الأسئلة التي لا معنى لها ولا تفيد الإنسان بحياته العملية.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 282- 283- "الروح ليست سر الحياة كما يقول المفسرون، وإنما هي.. سر الأنسنة.. النفخ طفرة معرفية وإدراكية" و "الله نفخ فيه من روحه فأحدث طفرة إدراكية رافقها تغير فيزيولوجي في بعض الأعضاء لتكون منسجمة في بنيتها مع هذه الطفرة"

هل تجيز التعاليم الدينية للإنسان الذي نفخ فيه الله من روحه أن يسال عن طبيعة الله؟

ج142- ليس المشكلة في السؤال، المشكلة في أنه لا يملك الإنسان جواب على ذلك؛ بل لايستطيع أن يصل إليه لأن نفس

الله خارج مستوى الإدراك الإنساني ولا يخضع لأدواته المعرفية مهما تطورت، وبالتالي أي محاولة على الإجابة عن السؤال هي سفسطة وضرب من التصور و الخيال .

سؤال: يرى محللون أن سبب الحرب العالمية الأولى كان اقتصاديا، وأن سبب الحرب الثانية كان أيديولوجيا، وإن السبب الروحي، سيكون وراء حرب عالمية ثالثة تلوح في الأفق.

هل أنت مع هذا التأويل؟

ج143- الواقع يتجه نحو ذلك فالعالم الممثل بالدول العظمى تأثروا بعد الحراك العربي وخاصة ما يجري في سورية بضرورة تغيير كثير من الأنظمة والمفاهيم وضبطها بصرف النظر عن نشوء حرب عالمية ثالثة أو عدمها.

سؤال: هل من حروب قادمة يكون إبليس وراءها؟

ج144- إبليس شخصية متجددة ومتنوعة في كل زمان ومكان، وأغلب الحروب التي توقد في العالم وراءها الأبالسة.

<u>إبليس</u>

- سؤال: تقول في "القصص القرآني: ص.293-: "إرادة الله تمت بأنه أغوى إبليس ولولا هذا الإغواء لما كان هناك إنسان كما نراه اليوم"

هل كان الله بحاجة إلى إبليس لكي يخلق الإنسان على الصورة التي أحب؟

ج145- لا ينظر للموضوع من زاوية الحاجة، وإنما ينظر له من زاوية إرادة الله وأنه فعال لما يريد.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 297-"لقد كان إبليس من الجن.. وغواية الله لإبليس أن رفعه مع الملائكة.. فظن إبليس في رفضه للسجود لآدم انه ما فعل ذلك إلا بأمر الله"

ألم يظلم إبليس الذي رفض السجود لغير الله، بسبب عدم تسوية جدلية الطاعة والمعصية لديه، بجدلية المعصية والتوبة التي مُنحت للإنسان؟

ج146- كون إبليس رفض الطاعة فهو لاشك يملك الحرية ، بعكس الملائكة ليس لهم إلا أن يسجدوا، وكون إبليس رفض أمر الله بحرية دون إكراه فسوف يتحمل نتيجة تكبره ومعصيته، وبما أن

الطاعة والمعصية موجودة في إبليس فباب التوبة مفتوح له ، ولكن هو اختار المعصية والاستمرار بها وأصر على موقفه، فلا يوجد ظلم قط.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 313-: "إن كل ما فعله إبليس وتأجيله إلى يوم يبعثون كان ضرورة لوجود الحياة الإنسانية كما نراها. وانتهازية ادم التي هي الرجوع والتوبة والندامة هي من المكونات الأساسية للحياة الإنسانية"
هل مُنح إبليس امتيازات من نوع ما تقديرا لفاعليته في الحياة الإنسانية في مقابل انتهازية ادم. كثيرون تحدوا عن مبدئية ابليس؟
ج147-

سؤال: هل انتهى دور إبليس، بعد خاتمية الرسالات؟ أم لا زال يوسوس في الصدور؟
ج148- دور إبليس مستمر إلى يوم الدين وهو متجدد ومتعدد الشخصيات والأدوار

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص.309-: "ونفهم أن الشيطان ملازم لكل إنسان- حتى الأنبياء- من قوله "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته" هل إبليس كائن واحد، أم هو مجموعة كائنات قادرة على إغواء العديد من الناس؟

ج149- إبليس صفة وليس اسم جنس والأبلسة ممكن تتحقق بكل شيطان من الجن أو الإنس.

سؤال: هل ثمة فرق بين إبليس والشيطان، أم أنه فرق لفظيّ؟

ج150- هذه الكلمات هي صفات وليس أسماء أجناس، وكل إبليس شيطان وليس كل شيطان إبليس.

سؤال: تقول في "القصص القرآني"ص.82- "يتمثل الفرقان الخاص بقواعد أخلاقية لمن أراد أن يزكي نفسه وترتكز هذه القواعد على العلم والمعرفة المادية للحياة"

ألا ترتكز قواعد الحروب بقواعدها غير الأخلاقية على العلم والمعرفة المادية للحياة أيضا؟

ج151- قواعد الحروب ترتكز على العلم والمعرفة المادية للحياة ولكن تنقض القواعد الأخلاقية وهذا ما ينبغي أن يحصل.

سؤال: هل تعتقد أن على الأرض كائنات لامرئية؟

ج152- نحن نعيش في عالم غيبي مليء بالكائنات التي لا نراها، وبصرف النظر عن جنسها أو طريقة عيشها.

العقل العربي قبل الإسلام

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 85- "لا يكاد كتاب في التاريخ أو التفسير يتناول القصص القرآني إلا وغرق في بحر الاسرائيليات"

وفي ص. 33- كتبت أن التنزيل" يفرد للحديث عن بني إسرائيل مساحات أخذت حيّزا أكبر من حديثه عن أي قوم آخرين حتى قوم محمد نفسه"

ألا يشكل النظر إلى الإسرائيليات من هذه الزاوية، مبررا للبحث في أسباب التنزيل؟

ج153- لقد ذكرت ذلك في تعليق سابق وقلت إنه لا يوجد أسباب نزول لكل حدث أو نص ،وإنما يوجد ظروف ومناسبات لنزول النص ممكن أن نسميها تاريخية نزول النص وهي قليلة جدا لدرجة العدم .

سؤال: كيف كانت معجزة النبي محمد في تعلم القراءة والكتابة بعد نزول الوحي عليه؟

ج154- النبي كان قارئاً كاتباً قبل نزول الوحي ولولا ذلك لما صار نبياً أصلاً، والمنفي عنه هو تلاوة المخطوط وخطه.

سؤال: أية حكمة تكمن وراء عدم تدرج التنزيل تبعا لمستوى الحالة الفكرية للشعوب، طالما أنه قُدم كحالة أخلاقية وليس كحالة علمية؟

ج155- الدين الإسلامي لم ينزل دفعة واحدة على الإنسانية وإنما نزل على مراحل متباعدة وتدرج في تشريعه منذ بدء نزوله على النبي نوح إلى أن أكمل في بعثة النبي محمد.

سؤال: ما السر في بروز صحابة عظام ارتقوا بالدولة العربية الإسلامية إلى قمم سياسية، وفكرية، وفلسفية، وإبداعية، في فترة زمنية قياسية؟

ج156- خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية، فهؤلاء العظماء الأخيار عندما حملوا فكراً عظيماً ذو أهداف نبيلة سرعان ما ارتقوا به .

سؤال: تزدحم العبقريات أحيانا في زمان ومكان محددين. ألديك تعليل لذلك؟

ج157- كما أن الجنون عدوى فالعبقرية عدوى، والمجتمع المدني والعمران وتوسع الاحتياجات كل ذلك يدفع للعبقرية ..

سؤال: ماذا عن عبقرية "القدس"؟ ما علاقة الزمان بالمكان فيها؟

ج158- عبقرية القدس ودمشق لأنهما من أهم المراكز العلمية والحضارات القديمة وتجمعها فيهما.

سؤال: يرى أدونيس في كتابه "رأس اللغة جسم الصحراء" ص. 205–أن الإسلام هو مدار ودار الحرب الكونية (الثالثة) وأن فلسطين هي العقدة ووردة الرياح الحربية. ما رأيك؟

ج159– الإسلام ليس مدار الحرب فهو يدعو إلى دار السلام والسلم ، وفلسطين هي مدار الحروب العالمية إن وجدت لأنها زرع فيها فيروس الحرب والدمار وهو يتكاثر فيها.

سؤال: "القرآن هدى للناس والكتاب هدى للمتقين"

هل تؤمن بمبدأ التقية الذي تأخذ به بعض الفئات؟

وهل فاعلية البنى الفكرية الفوقية، أكثر تأثيراً من الفعاليات الشعبية؟

أم هي انعكاس لها؟

ج160– مبدأ التقية هو في الحرب أو الدار الذي يتعرض فيه المؤمنين للأذى والهلاك بسبب إيمانهم، وليس هو مفهوماً شرعياً يجب أن يمارس دائماً.

ويوجد علاقة جدلية بين البنى الفكرية الفوقية والفاعليات الشعبية، و لاينهض المجتمع إلا بهما معاً، ولاغنى عن أحدهما.

سؤال– كتب د. طيب تيزيني في "الإسلام والعصر" ص. 132–
" إذا وضعنا في اعتبارنا أن أرهاطا متزايدة – على نحو متسارع– من الكتاب الإسلاميين يقدمون كتاباتهم حول الإسلام عموما والمعاصر منه بصورة خاصة، دون الوعي بتاريخية المرحلة التي ينجزون فيها ذلك، وكذلك دون إدراك تاريخية الإسلام بوصفه (كتاب تنزيل نزل (نجما نجما) و(كتاب تأويل) بلّغ كذلك نجما نجما، وفُهم وفق قانونية التعددية الفهمية المعرفية والإيديولوجية المصلحية"

– كيف يتصادى ذلك مع تخالف مفهومي التاريخية والتاريخانية لديك؟

ج161– ذكرت ذلك في تعليق سابق وقلت: التنزيل الحكيم نزل في زمن مضى لاشك وهو ثابت كمبنى ومفهوم لساني ، ولكن غير ثابت كمعنى وتطبيق لطبيعة بنيته التشريعية الحدودية وطبيعة صياغته اللسانية التي تقوم على الشبه والرمز في النصوص الأخرى غير الرسالة، ومن هذا الوجه ظهر مقولة: ثبات المبنى والمفهوم اللساني وحركة المعنى وتغير التطبيق ، وهذا مفهوم البركة في التنزيل الحكيم.

سؤال: تقول في "القصص القرآني":ص.34 – "كانت صورة الإله أقرب إلى صورة شيخ للقبيلة من أي شيء آخر"
هل صنع العرب إلها يشبه سيدهم، أم أن مفهوم الإله الواحد هو الذي شرعن وجود الحاكم المطلق كما يقول البعض؟
ج162– من طبيعة الإنسان البدائي إسقاط كل ما هو جديد على ما يحمل من تصورات أو ما يشاهده في الواقع، فعندما عرض مفهوم الأحدية لله أسقط الإنسان هذا المفهوم على شيخ القبيلة كونه السلطة الوحيدة التي عاصرها بداية ، وعندما اعتقد الناس أن الحاكم أو الكاهن الناطق باسم الرب أسقطوا المفهوم عليه وشرعنوه وصار الحاكم يتحرك كظل الله في الأرض يأمر ويمنع باسمه فضلوا وأضلوا العباد.

سؤال: في "القصص القرآني" ص. 34 – تقول: "أصبح الإله الحق إله المسلمين الخاص بهم بعد أن رأوا كيف اصطنع اليهود إلها يخصهم من دون الناس"
ويقول "جيل دولوز": "الله المسيحي هو إذا الله اليهودي، لكن الذي غدا كوسموبوليتيا"

هل الله الإسلامي كذلك؟ ما هي الإضافات التي أضافها الإسلام على مفهوم الله؟

ج163- لايوجد الله إسلامي وغير إسلامي ، الله واحد أحد وهو رب العالمين ، وإنما يوجد مفاهيم الملل عن الله وهي مختلفة بينهم، وكل منهم يفصل معنى خاصا بالله الذي يريده .

ومفهوم الله في الإسلام دين الله لم يتغير منذ بدء نزول الدين منذ النبي نوح.

سؤال: تذكّر بالحكمة الذهبية ل"أنشتاين": " إنه لمن الحماقة أن تظن أنك ستحصل على نتائج جديدة وأنت تكرر الشيء نفسه"

هل تؤمن أن شعوب المنطقة العربية قادرة على المساهمة ثانية في بناء الحضارة الإنسانية؟ كيف؟

ج164- الحضارة ليست حكراً على أحد والمشاركة فيها متاح لكل الشعوب، والعرب في المستقبل سوف يرجعون للمشاركة رغم وجود آحاد منهم يشاركون فيها فعلاً، وسيكون ذلك من خلال تحريرهم أولا من الطغيان السياسي والانتقال إلى التفكير العلمي العملي ونبذ العقل النقلي الثرثار.

سؤال: يقول تعالى: "الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" ص. 285-

وأنت تقول: أول صفة لهذا الإنسان هي حرية الإرادة. وان حرية الإرادة تتجلى في الرفض والمعصية.

كيف تتجلى حدود مسؤولية الإنسان بين القولين؟

ج165- فاعل كلمة(يشاء) في النص هو الإنسان، ومن أرجع الفعل لله وجعله هو فاعل كلمة(يشاء) أيضاً لا يوجد مشكلة لأن المشيئة تتعلق بالاحتمالات خلاف الإرادة فهي تتعلق بالتحديد والقصد بعينه، وبالتالي تحديد مشيئة الله متعلقة باختيار الإنسان، وبالتالي لا تناقض بين المقولتين، وحصول المعصية من الإنسان برهان على حريته.

<u>اليهود وإسرائيل</u>

سؤال: تقول في القصص القرآني" ص. 59- : "من غير المعقول أن تغيب نسخ التوراة – أو على الأقل مقاطع منها- على الرغم من انتشار اليهود في جزيرة العرب من اليمن حتى يثرب وشمال

الجزيرة. بل نجد أن التنزيل الحكيم يدير معظم سجالاته مع النسق الكتابي حيث لا يأبه كثيراً لمجتمع الجاهلية ويتجاوزه.."

من غيّب نسخ التوراة من جزيرة العرب؟ ولماذا كان هذا التغييب واستحواذ الإسرائيليات على كتب التفسير منظما؟

ج166- يغلب على القبائل العربية في شبه الجزيرة عدم معرفة تلاوة المخطوط، وبالتالي فالمخطوطات غير مستخدمة ولامطلوبة وهذا غيب نسخ التوراة المخطوطة إلا عند رجال الدين منهم، أما انتشار الإسرائيليات في تفسير التنزيل فهو لاختراق ثقافة أهل الكتاب مبكراً ثقافة المسلمين وخاصة من أسلم منهم عن حسن نية أو سوئها.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. **70**- "إن تأثير التحريف الذي قام به الذين هادوا على أدوات تفسير التنزيل الحكيم كان كبيرا ومنظما وليس من قبيل الصدفة أو العمل العفوي" ألم تأتِ التشوهات التي أصابت فهم التنزيل في سياقها التاريخي الصحيح من حيث أن التغيرات الزمكانية تفرض تحريفا يتماشى مع الواقع الموضوعي المستجد؟ أليس التغيير من سنن الحياة، سيما وان النبوة جاءت أساسا فوق مستوى الإدراك البشري؟

ج167- التغيير من سنن الحياة وليس التحريف والتشويه! ونزول التحريفات تحت ظلال التنزيل هو للفراغ الكائن تحت التنزيل لحداثة نزوله ولم يدرس بعد وخاصة للضعف العلمي وفقر البيئة الاجتماعية ثقافياً التي نزل بها التنزيل ولم يأخذ فرصته بعد من الدراسة .

سؤال: يقال أن يهودية إسرائيل هي التي تدفع باتجاه أسلمة المحيط. فهل ترى ما رآه نجيب عازوري مطلع القرن المنصرم من أن المسألة الفلسطينية ستقسم العالم في نهاية المطاف، إلى مناصرين ليهودية إسرائيل، ومناصرين لإسلامية الشعوب العربية؟

ج168- لايمكن أن يحصل ذلك فالدراسات القرءانية الحالية ترسخ الآن لمفهوم جديد يعتمد على المفهوم القرءاني واللساني والتاريخ إن اليهود غير إسرائيل، والنبي يعقوب غير إسرائيل، وهذا سوف يتفعل ويحول بين اليهود وسيطرتهم على مجرى الأمور ويكشف زيفهم وتحريفهم للتاريخ.

سؤال: هل ترى أن اليهود أظهروا عبر التاريخ مقدرة على تنفيذ مخططاتهم، وبراعة في استثمار الأحداث لمصلحتهم؟ لماذا يتخفون خلف الأحداث؟

ج169- نعم نجح اليهود في التحكم بمجرى حركة التاريخ من خلال تحريف أحداثه و تجييرها لمصلحتهم وسرقة أوطان وشخصيات عظيمة، ويتخفون خلف الأحداث لأنهم لا تاريخ لهم ولا أرض و لا نسب.

سؤال: قبيل وفاته صرح الدكتور "عبد الوهاب المسيري" أن إسرائيل ستنتهي بعد خمسين عاما، لأسباب متعددة، أهمها التركيبة المورفولوجية لسكان المنطقة.
كيف تقرأ أقواله في ضوء تسلم الإسلاميين مقاليد الحكم في بعض البلدان العربية؟

ج170- موضوع انتهاء دولة بعد خمسين عام، وقد مضى عليها خمسين عام يعني أنها عاشت مئة عام، فلم يعد أي قيمة علمية لهذا الكلام ، فالاتحاد السوفييتي لم يدم أكثر من سبعين عام!!
وتركيبة السكان المختلفة فكرياً وثقافياً وعرقياً ونشأة لدولة اليهود هي ذات تركيبة سكان أمريكا!!!
ووصول الإسلاميين لمقاليد الحكم في بعض البلاد العربية هو وصول سياسي وليس وصول ديني.

سؤال: يقال أن بولس الرسول هو الذي أعطى للمسيحية بعدها المؤسسيّ، وهو الذي قونن المسيحية، فابتعد بها عن الحرية العظيمة التي يمثلها شخص المسيح.

من مأسس الإسلام وقوننه برأيك؟ هل هو عمر بن الخطاب، أم معاوية بن أبي سفيان، أم؟

ج171- ساهم في مأسسة العقل الإسلامي مجموعة من الأشخاص كل في مجاله وعلى تفاوت في الزمن بينهم ومن أهمهم:

في المجال السياسي معاوية بن سفيان

في المجال الأصولي الشافعي

في المجال اللغوي سيبويه والجرجاني

في المجال السلفي ابن تيمية وابن القيم

في المجال الفلسفي وعلم الكلام الغزالي

في المجال الصوفي ابن عربي

سؤال: هل تناصر من يقول أن" دمشق" أرست دعائم ديانتي الإسلام – الدولة الأموية– والمسيحية – رسائل بولس الرسول؟
وهل تتنبأ لها بدور يبرعم رياح الحرب ورودا بيد الألوهة؟

ج172– دمشق تتمتع بمركز استراتيجي تاريخي عظيم وفعلاً هي ساهمت في ترسيخ الدين الإسلامي والملة النصرانية ، ومازالت هي قلب المسلمين النابض تمدهم بالمفكرين والباحثين النوعيين الذين يدفعون عجلة النهضة الفكرية إلى الأمام، وسوف يرجع دورها الريادي.

سؤال: هل يملي المكان رؤيته حول الهوية؟ لبعض المفكرين العرب، الذين عاشوا في الغرب رؤى مغايرة لرؤى الذين لم يغادروه. من هؤلاء: عابد الجابري، أدونيس، ادوارد سعيد، أمين معلوف، محمود درويش.. حيث تتجلى نظرتهم في هوية متجددة لا تلتمس في العام المشترك بل في الخاص الإبداعي، كونها من صنع صاحبها. في حين يرى من في الداخل أنه الهوية تحمل هما عاما وطنيا ودينيا.

ج173– أكيد من يخرج من وطنه، ويطلع على العالم الخارجي، ويشاهد كيف تجري الأمور، ويتعرف على أفكار جديدة ورؤى مختلفة يتسع عنده زاوية الرؤية وتختلف نظرته للأمور ويحجم مفهوم

الهوية القومية لأنه لم يعد محل صراع في العالم ، والصراع في العالم متجه نحو الصراع الثقافي.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 73- :".. لم يعد الإنسان بحاجة إلى وصاية مباشرة لا من السماء ولا من غيرها"
كيف تقيّم حملات التكفير المتزايدة، بالنسبة إلى تأدية الفرائض الدينية؟

ج174 – نزاع ثقافي يكاد يموت وينتهي مع انتشار التفكير والوعي بالأمة

سؤال: يرى د. تيزيني في كتاب "الإسلام والعصر" ص. 105- أن الكتاب أي (القرآن) هو كتاب هدى ورحمة واطمئنان للمسلمين، وليس كتاب علم ونظريات علمية. وهو يستشهد بما كتبه أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام عن أن نحو مائتي آية فقط من عدد آيات القران الكريم، البالغة حوالي ستة آلاف آية، هي التي تتعلق بالأحكام، وأن بعض ما عده الفقهاء آيات أحكام لا يظهر أنها كذلك.

كيف يقاطع القارئ بين هذا الكلام الذي يتردد كثيرا، وبين النتائج العلمية واللغوية التي توصلتْ إليها أبحاثك الإسلامية؟

ج175- التنزيل الحكيم له وظيفة هي الهداية والرحمة للناس، وهذا لا يمنع أن يحتوي أسس معرفية ومجموعة من النظريات الكونية والاجتماعية الكلية ، واللسانية كونه نزل بلسان عربي مبين

سؤال: تقول في "القصص القرآني ص. 110- : "يتوهمون وجود آيات قابلة للطي والانساء بفعل تغير الزمن واختلاف الظروف الموضوعية، كآيات أحكام الجزية وأحكام الرق وملك اليمين فقد دفعوا – من حيث المحصلة- على غير عمد منهم، في ما وقع فيه المستشرقون والماديون والماركسيون عامدين. وإلا فهل تبطل أحكام الوضوء إن شاعت شروط النظافة العامة عند الأفراد والجماعات؟ كيف يتمكن المؤمنون والباحثون من التعامل مع الآيات القابلة للطي والإنساء برأيك؟

ج176- التشريع الإسلامي مثل دستور الدولة يوجد فيه أحكام كلية وعامة وظرفية تغطي و تنظم أحوال الحرب والسلم ، ومن الطبيعي أن لا تطبق أحكام الحرب في حالة السلم ، ولا أحكام

السلم في حالة الحرب، فلكل حالة حكمها، وعند تطبيق حكم حالة لاننسخ أو نلغي حكم الحالة الأخرى، فلكل مقام مقال.

الحراك الحالي

سؤال: تقول في كتابك الإسلام والإيمان :"أن الإسلام هو توحيد ومثل عليا إنسانية غير قابلة للتسييس, وقلت في إحدى مقابلاتك: "الإنسان يجب ألا يأخذ شرعية الحكم من الدين إطلاقاً, ولا يأخذ شرعية القرار السياسي من الدين لأن الدين غيبي..."

ما رأيك بنتائج الاقتراع التي توصل تيارات إسلامية إلى السلطة في بعض البلدان العربية؟

ج177- وصول تيارات إسلامية إلى السلطة لمجرد أنهم يمثلون الإسلام فقط يدل على جهل الناخبين بدينهم و جهلهم بأمور السياسة والدولة

سؤال: هل كان للقوى الغربية دور في تسريع التغيير، هل نحن ضحية لعبة الأمم التي تحدث عنها "مايلز كوبلاند"؟

وما رأيك بنظرية المؤامرة؟

ج178- انطلقت شرارة الحراك من الشعوب العربية نتيجة الظلم والطغيان وانفجار حصل في بلد مما شجع انتشار الانفجار في مناطق أخرى، وكانت قوى الاستكبار بالمرصاد تنظر وترقب عن كثب وسرعان ما دخلت في اللعبة وقادتها ووجهتها نحو ماتريد غالبا لمصلحتها ولمصلحة حليفة الغرب دولة اليهود فيروس الغرب في فلسطين، ودمرت القوى العربية بأيد الشعوب والسلطات الغبية المستبدة.

سؤال: كيف ينظر د. محمد شحرور إلى جدل العلاقة بين ديمقراطية الاقتراع، وبين عدم تهيئة الأطر اللازمة للمجتمع المدني، أي عدم بناء القاعدة اللازمة له؟

ج179- الحكومات العربية الآن تهتم بشكل الديمقراطية إرضاء للشعوب وخداعاً لهم بالوقت ذاته ، كما أن المعارضة تقوم بتقليد الديمقراطية شكلاً لأن الاقتراع والانتخابات هي أفعال شكلية إدارية تأتي للتعبير عن تطبيق مفهوم ديمقراطي حقيقي كامن في ثقافة الجماهير ومؤسسات الدولة وليس هو هدفاً بذاته، ولا أعني بكلامي

تـرك الديمقراطيـة ، وإنمـا أعـني الـوعي بهـذه النقطـة والعمـل علـى معالجتها بحرفة وفن وعلم .

سـؤال: قلـت في حـوارنا السـابق: "أمـا عـن توقعـاتي أقـول: في الـوطن العـربي الأنظمـة والشـعوب الآن في مـأزق وهـذا يبشـر بخـير، أعتقـد بأن الفجـر اقـترب والمأزق ثقـافي فكـري بحت قبـل أن يكـون سياسيا"

وقلت: "علينا اختراق الثوابت"

في حـين نـرى أن الصـفة الغالبـة علـى الحـراك العـربي. هـي الصـفة السياسية. وأن جوهر الثقافة السائدة ظل على حاله. بل إن بعض أوجه هذا الحراك تكرّس الجمود العقلي.

هـل سـيتمخض هـذا الحـراك "لاحقـا" عـن أحـد أشـكال الإصـلاح الديني؟ أم أن ذلك لا يعدو حالة استثنائية تستلزم البحث؟

ج180- الحراك ليس دينياً ولو أنه يرتفع فيه شعارات دينية فهذا مـرده للثقافـة الدينيـة الشـعبية السـائدة فيـه، ولـن يسـود أي تيـار أو حزب ديني في المنطقة العربية ، وإنما سوف يسود تيار وطني معتدل في علمانيته ، ولاشك سوف يتمخض عن الحراك بعد هدوء الوضع

دراسات دينية وفكرية وإعادة النظر بكثير من المفاهيم وعلاقاتها ببعضها وضبطها.

سؤال: هل العنف ملازم لنشر الدين في الغالب؟

ج181- قوى الاستكبار لايتركون الدين ينتشر وحده فيقومون بحربه من داخله ويمثلون نشره بأنفسهم بالعنف ليدمروه من الداخل، وأي فكر أو دين يستخدم العنف لنشره فهو يحفر قبره بيد أتباعه.

سؤال: قلت في حوار سابق: إننا غير ملزمين بالتقيد بتأويلات الأولين، لأن معارفنا الآن تتقدم على معارفهم.

كيف تقرأ نجاح الغرب في قطف ثمار الحراك العربي، وتلقّفه لمعطياته ذات التوجه الديني؟ ألم يتفوق على المنظرين والمفكرين العرب الإسلاميين منهم والعلمانيين؟

ج182- يوجد فرق بين كبير بين مفكرين خارج الأزمة وينظرون لها من فوق مع امتلاك القوة والأدوات المعرفية ، ومفكرين ينظرون للأزمة من الداخل وهم جزء منها ولا يملكون أي قوة وأدواتهم

المعرفية بدائية، فمن الطبيعي أن يتفوقوا ويتلقفوا النتائج ويؤثروا بتوجه حركة الحراك إلى مصلحتهم.

سؤال: الحركية الإسلامية هي أن تُخرِج الأجيال الصوت الحقيقي لرسالة الإسلام من مكنون التنزيل، بما يتناسب ومكتسبات عصرها. ونحن نسمع أصواتا تتبنى مفاهيم سادت منذ ألف عام.
أين الحركية الإسلامية في تسييس الإسلام الذي نشهد؟ وهل في ذلك تشويه لجوهر الدين الإسلامي؟

ج183- المشكلة هي تسييس الإسلام و أسلمة السياسة، فما يجري في المنطقة العربية ليس حرباً دينية وإنما صراع مصالح بين القوى العظمى، وصراع داخلي بين ظلم وعدل، واستعباد وحرية ، واستبداد ومشاركة، واستئثار بأموال الأمة وثروات البلاد .

سؤال: هل يخيب ظنك حين ترى شارات النصر ترتفع مع شعارات الأولين في بعض اجتماعات قمم الربيع العربي؟ هل انتصار أفكار هؤلاء ظاهرة مؤقتة؟
وهل أنت متفائل بنتائج هذا الربيع؟

ج184- شارات النصر هي حالة انفعالية وربما تقليد ليس أكثر ، فنرى السجين وهو يساق إلى المعتقل يرفع شارات النصر، والشعوب العربية الإسلامية شعوب انفعالية ويعدون أن القتل نصر، أو الاعتقال نصر، بل مجرد الاجتماع مع بعض قيادات الدول العظمى نصر!!!

و لا يملك هؤلاء أي فكر نهضوي أصلاً حتى يُقَوّم أو يُنظر به ، ولايوجد أي نتائج للربيع العربي ظاهرة حالياً، وإنما هي بذور غُرست في الأمة سوف تظهر لاحقاً حين يهدأ الوضع ويزول الانفعال.

سؤال: كتبت في "القصص القرآني" ص. 134- : " العقل السلفي في مفرداته وعناوينه الكبرى والصغرى يدّعي بأنه هو مخلّص الإنسانية، ولا يحدث له ذلك إلا عندما يتمكن المسلمون من أخذ ثأرهم من التاريخ واستعادة زمام قيادته"

هل يأخذ المسلمون بثأرهم في الحراك العربي الحالي؟ هل حدث ذلك من قبل؟

ج185- الحراك العربي ليس دينياً وذكرت ذلك في تعليقاتي السابقة ، ولعل الحراك الحالي الشعبي هو الأول من نوعه في التاريخ

العربي الإسلامي بصرف النظر عن وجود أصبع القوى العظمى فيه فهذا لاينفي عنه الحراك ولا ينفي عنه تلاقي المصالح ولو نسبياً

سؤال: قلت في حوارنا السابق: "علينا أن نعلم أن القناعة بأن التاريخ يسير إلى الوراء، تكفي لهزيمة ألف أمة. ونعلم أيضاً بأن أية أمة تقع في مأزق ولها تراث سوف تلجأ إلى هذا التراث، وتكون وقوداً لنيرانه"

هل ستكون كمية وقود الحراك العربي الحالي كبيرة برأيك؟ وما هي طبيعة المسارات الفكرية التي يمكن لها أن ترفد هذا الحراك؟

ج186- الحراك العربي ليس دينياً ولو أن الدين محرك له كقوة ثقافية شعبية، وبما أن الحراك شعبي ارتجالي عاطفي انفعالي غابت القيادة الفكرية عنه والأحزاب السياسية فمن الطبيعي أن يسد هذا الفراغ مفاهيم تاريخية سلفية أصولية ورجال من الشعب بسطاء يروجون أفكار دينية للتأثير على حركة الشعب غير الذين يتصيدون في الماء العكر ويؤججون أحقاداً تاريخية دفينة طائفية من الطرفين بصرف النظر عن البادئ، ولكن هذا كله سوف يذهب تأثيره ويرجع إلى حيث كان كامناً بعد هدوء العاصفة

سؤال: وقلت في الحوار السابق: "في كتابي الجديد الدولة والرسالة" لم أضع توافقاً. لكنني وضعت هيكلية فكرية وحلولاً ضمنتها آراء بعض المفكرين.

أعتقد أنها تفضي إلى المجتمع المدني، في إطار المفاهيم الجديدة التي توصلت إليها عن الإسلام"

هل من صدى لتلك الآراء في الحراك العربي الراهن. هل من جهود في هذا الإطار؟

ج187- نعم يوجد صدى لهذا الفكر في الوقت الراهن ولو بخجل وتواضع ولكن لا بديل عنه ، وسوف يسود بصرف النظر عن قناعة أو دونها لأنه لا يصح إلا الصحيح، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، ويوجد جهود فكرية دراسية في مختلف البلدان العربية يقدمون رؤاهم الفكرية للمرحلة الراهنة وما بعدها .

سؤال: أوعزت في كتابك "الإسلام والإيمان" أن انتصار "معاوية" على "علي بن أبي طالب" يرجع إلى عدم صمود السياسة بمفهوم الإسلام "المنهج" أمام مفهوم "تنازع المصالح"

إلى أي درجة يمكن إسقاط هذه المعادلة على ما نشهده اليوم؟

لمن الغلبة؟ لنهج علي، أم لنهج معاوية، أم؟

ج188- الشعوب العربية والحكومات تعيش خارج الفكر والمفاهيم تعيش حالة تخبط وضياع شديدة، حالة انتكاس إلى عهد فرعون وقارون وهامان،وهو عهد أقرب إلى عهد معاوية، ويلزم للأمة ولادة ثقافية من جديد وضبط المفاهيم والمصطلحات وعلاقاتهم ببعضهم، وبالذات مفهوم الدين والسياسة والدولة والمصالح والحاكم... وغير ذلك من مفاهيم اجتماعية ثقافية.

والغلبة لن تكون لنهج معاوية ولا لنهج علي، وينبغي أن نخرج الاثنين من المعادلة، وإنما لنهج فكري معاصر جديد يسود فيه الفكر الرشدي يحمله مؤسسات اجتماعية وليس أشخاصاً كهنوتية.

سؤال: راهنت في حوارنا السابق على الطليعة وقلت: "لنعلم بأن النبي انطلق من دار الندوة. وبأن "ماو تسي تونغ" ابتدأ مسيرته الطويلة برفقة خمسة فقط من مرافقيه" أين هي الطليعة العربية، وسط الأعداد الكبيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية؟

ج189- الطليعة هم المثقفون الكثر في مختلف البلدان العربية الذين يزدادون كل يوم ، والموضوع ليس كثرة أو قلة، وإنما نوعية، فضوء الشمعة يشق أكبر الظلمات غير أن رياح التغيير العالمية تهب

بقوة شديدة سوف تخلع خيم الخرافات والدجل ، وهؤلاء الأعداد الغفيرة الذين ينادون بتطبيق الشريعة هم من عامة الناس وغوغائهم وعندما يذوب الثلج يظهر المرج ، ولا أدعي أن الأمر سهل أو سوف ينصلح الوضع العربي في وقت قريب، ولكن هو في طريقه نحو الصلاح والرشاد، أليس الصبح بقريب.

سؤال: هل تسمي ما يحدث ثورة إسلامية؟ أم هو مخاض لثورات مدنية قادمة، لأن الدين مقدمة لكل ثورة؟

ج190- لقد أجبت عن مضمون هذا السؤال أكثر من مرة أثناء التعليق، ما يحدث هو حراك شعبي وليس دينياً ولو استخدم الدين كوقود للحراك، وهو أقرب إلى الانتفاضة من الثورة ، و يمهد لحركة فكرية قادمة بقوة.

سؤال: تقول في "القصص القرآني" ص. 124- : "إن وقوف كل من الوسطيين والمتطرفين على أرضية معرفية واحدة، يمنع إحداث أي خرق في هذه المنظومة لمصلحة نبذ الإكراه والعنف... لن تغني عمليات التجميل التي يقومون بها ومحاولات تغيير المناهج

المدرسية عن شيء. لذلك لم تفلح ولن تفلح محاولات الوسطيين الحد من ظاهرة الإرهاب والتطرف"

هل الوقت كاف لمراجعة نقدية معمقة لجذور المشكلة؟ أليس من حلول إسعافية؟

ج191- نهضة الأمة فكرياً تحتاج إلى روية وهدوء وتفكير واعي مستنير ولا يوجد في النهضة الفكرية حلول سحرية ولا عمليات إسعافية سريعة.

سؤال: وصفت في "القصص القرآني" ص. 128- الشعار "الإسلام صالح لكل زمان ومكان" بأنه شعار مغتصب.

من له مصلحة في رفع هذا الشعار في ضوء ما نشهد؟

ج192- هذا الشعار مثل شعار " لا حكم إلا لله " الذي رفضه الإمام علي بقوله : كلام حق أريد به باطل، ورفع شعار صلاحية الإسلام في المجتمعات الحالية كمن يرفع في مشفى مليء بالمرضى شعار " الدواء هو الحل، فهذا تحصيل حاصل عند المسلمين وليس هو المشكلة والصراع كما كررت أكثر من مرة ليس دينياً ، وينبغي أن نفرق بين الإسلام الصالح لكل زمان ومكان الممثل بالتنزيل الحكيم ، وفهم المسلمين له المرتبط بالزمان والمكان، والذين يرفعون

الشعار يقدمون فهمهم للإسلام الزمكاني تحت ظلال الشعار بوعي أو دونه، ومرد ذلك للفراغ الفكري في الساحة.

سؤال: هل تتدنى المعرفة الحقيقية مع المد الأصولي الذي نشهد؟

ج193- المد الأصولي سوف ينحسر لصالح الفكر المعاصر، وسوف ترتقي المعرفة به .

سؤال: يتمخض الحراك العربي عن دعوات إلى دولة مدنية إسلامية، في وقت تنتشر فيه جماعات تكفيرية، تدعو إلى أسلمة الدولة، بل وإلى الجهاد في بعض الأحيان؟

هل ستكون للدول العربية الناشئة القدرة على فصل تلك الآراء، وتوجيهها باتجاه التقدم؟

ج194- الدعوات شيء والواقع شيء آخر، فالوضع الحالي يكثر فيه الصراخ والدعوات ومعظمها كغثاء السيل، وينبغي أن نفرق بين العمل الاجتماعي المركز، والعمل الجماعي الشعبي الدعوي، فهذا الأخير يبقى في مجاله لايرتقي إلى العمل الاجتماعي ولايسود البلاد ولايقود العباد، وينحسر عندما يسود الفكر الرشدي وينتشر في المؤسسات الاجتماعية.

سؤال: موج أسود يلطم مقدمة السفن العربية، وحمحمة خيول الموت تقترب.

هل أنت متفائل أم متشائم من الحراك العربي؟

ج195- مع كل الدمار والدماء أنا أرى بصيص ضوء فجر سوف يطل على المنطقة وينير دربها ويُحيي شعبها، وأرى رأس جنين يطل من رحم أمه، والمسألة مسألة وقت، وإن غداً لناظره قريب.

وفاء الخطيب

7- 3- 2012